INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY
ISLAMABAD-PAKISTAN
FACULTY OF ARABIC
DEPARTMENT LINGUISTICS

الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد–باكستان
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

البحث متمم لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية

الظواهر الدلالية في كتاب "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم" لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين(795هـ)

(دراسة دلالية)

الإشراف فضيلة الأستاذة: د. عمارة گلزار

إعداد الطالبة: عظمى نورين

506- FA/MS/F19

العام الجامعي: 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى وجه الله سبحانه وتعالى، وإلى من بلغ الرسالة ونصح الأمة وقاد قلوب البشر ... نور الهداية ومعلمنا الأول وسيدنا محمد ﷺ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى من غرس في قلبي حب العلم والسعي وراء المعرفة، والدي الحبيب (أسأل الله أن يبارك في عمره ويمنحه الصحة والعافية)، وإلى من كانت دعواتها نورًا يضيء دربي، وكانت قدوتي في الصبر والتفاني... أمي الغالية، جزاهما الله عني كل وخير.

الباحثة

عظمى نورين

الشكر والتقدير

الشكر لله أولاً وآخراً، الذي وفقني وأعانني وفتح لي أبواب العلم، فبفضله أتممت هذا البحث.

ثم أخّص بالشكر الجزيل أستاذتي الكريمة "د.عمارة گلزار"، التي بذلت جهدًا كبيرًا في الإشراف على هذه الرسالة. أسأل الله أن يطيل عمرها ويمنحها العافية لمواصلة خدمتها لهذه اللغة المباركة.

كما أتوجه بالشكر العميق إلى كلية اللغة العربية وكافة أساتذتها الكرام، الذين لا يدخرون جهدًا في نشر العلم وخدمة هذه اللغة العظيمة. نسأل الله أن يجزيهم لكل جزاء وخير.

آمين

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا خاتم الأنبياء والمرسلينﷺ بلسان عربي مبين.

التعريف بالموضوع وأهمية:

إنّ اللغة العربية هي من أشرف اللغات، وبدون فهمها، يصعب علينا فهم معاني القرآن وإعجازه. وبعد القرآن علم الحديث هو المصدر الثاني في الشريعة الإسلامية. الكتاب الذي ألفه "زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي" هو جامع للأحاديث التي تتعلق بالعلوم والحكم. المؤلف شرح هذه الأحاديث بطريقة رائع, وشرح أحكام العبادات والأوامر والنواهي بكثرة كما شرح الشيخ تلك الأحاديث بشرح جميل. قد وجدت فيه كثرة ورود الظواهر الدلالية التي تحتوي على الدلالات المتنوعة المبينة مقتضى الحال في الكلام.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أسباب اختيارى هذا الموضوع فيما يلي:

- دراسة الموضوع يتعلق بالحديث النبوى الشريف، اشتياقي إلى إدراك معاني ودلالات الكلمات المختارة في هذه الأحاديث وتحليلها تحليلا دلاليا حتى أكتشف أسرار اختيارها.
- تحيط الأحاديث الواردة في هذا الكتاب مجال الأدب والأخلاق والأحكام للمجتمع ،فلذلك اخترت حتى أتعلم الأحكام الشرعية المفيدة في حياتي اليومية.
- الدراسة مثل هذا النمط للظواهر الدلالية تكون إضافة مفيدة في دراسات علم الحديث أي امتزاج اللغة والحديث وكشف أسرار الكلمات فيها.

حدود البحث:

لقد اخترت كتاب "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم " للتحليل ، وركزت دراستي على الظواهر الدلالية التي تظهر في هذا الكتاب، ومن أبرزها: المشترك اللفظي، والتضاد، والاشتقاق وأنواعه ثلاثة فقط: الاشتقاق الأكبر والاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير.

الدراسات السابقة:

بعد البحث العميق هذا الموضوع وجدت دراسة ذات صلة بالموضوع وهي:

- ظاهرة التضاد في الحديث النبوى الشريف "دراسة لغوية في ضوء ما ورد في صحيح البخارى وصحيح مسلم". المؤلف: أحمد طه حسانين ساطان. تحت إشراف: عبد التواب مرسى حسن، محمد داود.رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2012م.
- المشترك اللفظي في الحديث النبوي الشريف دراسة في صحيحي البخارى والمسلم، علي محمود، برجس/ محمد هلال، الناشر جامعة الموصل كلية الأدب، العراق، 2010م.
- أثر المشترك اللفظي يتوجه غريب الحديث النبوي الشريف، عادل محمد إبراهيم حسن، الناشر :دار الآفاق، 03-05-2017. موقع:.http:www>neelwafurat.com

إنَ موضوع بحثي يختلف تمامًا عن الدراسات السابقة، فإنَ دراستي تركز بشكل محدد على الظواهر الدلالية في الأحاديث. وأنا أهدف إلى تقديم لفهم هذه الظواهر الدلالية وكيفية تأثيرها على كشف المعاني الأحاديث.

أسئلة البحث:

- كيفية استخدام هذه الظواهر في كتاب "جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ".

- ما هي أنواع المشتقات التي تناولها الكتاب؟
- ما هي الأسرار في ذكر الكلمات المتضادة في سياقات مختلفة في الأحاديث؟
- كشف المعاني والمراد باستخدام الكلمات المتضادة في الأحاديث المذكورة في الكتاب "جامع العلوم والحكم".

المنهج المتبع:

منهج البحث يكون وصفياً وتحليلياً، حيث أركز على دراسة دلالية للكلمات الواردة في الأحاديث وتحليلها.

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة، تمهيد،ثلاثة فصول، وخاتمة والفهارس الفنية. أما خطة البحث على النحو التالي.

المقدمة: تشتمل المقدمة على أهمية الموضوع، أسباب اختيار موضوع، الدراسات السابقة، أسئلة البحث، والمنهج المتبع، خطة البحث والخاتمة.

التمهيد: فيه نقطتان:

أولاً: التعريف بالكتاب "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم" وترجمة المؤلف وسبب تاليف الكتاب وأهميته وشروح الكتاب وغيره

ثانياً: التعريف بالظواهر الدلالية وأنواعها في اللغة العربية.

الفصول والمباحث

الفصل الأول: ظاهرة التضاد والمشترك اللفظي في "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم"

المبحث الأول: التضاد

المبحث الثاني: المشترك اللفظي.

الفصل الثاني: الاشتقاق في كتاب"جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ".

المبحث الأوّل: الاشتقاق الصغير.

المبحث الثاني: الاشتقاق الكبير.

المبحث الثالث: الاشتقاق الأكبر.

الفصل الثالث: العموم والخصوص في "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم

المبحث الأول: العموم.

المبحث الثاني: الخصوص.

الخاتمة تحتوي على خلاصة البحث وأهم نتائج التي وصلت إليها بعد دراسة عميقة حول الموضوع والفهارس الفنية.

فهرس الأحاديث النبوية ﷺ

فهرس المفردات

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

التمهيد

التمهيد

أولا: ترجمة المؤلف ونبذة عن الكتاب

اسمه ونسبه: "هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه العلامة زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي الدمشقي الحنبلي أبو الفرج الشهير بابن رجب"[1].

مولده وتعليمه: ولد سنة 736 هـ في بغداد وهو من عائلة علمية عريقة في العلم والإمامة في الدين، انتقل إلى دمشق وهو صغير لتحصيل العلم على يد أكابر أهل عصره، وبرز في علم الحديث، خاصة في علم الإسناد والعلل، حتى أصبح مقصدًا لطلاب العلم، كما برع في الفقه حتى أصبح من أعلام المذهب الحنبلي[2].

شيوخه: "تلقى العلوم عن أكثر من خمسين شيخا من كبار علماء عصره، من أشهرهم:

الإمام ابن القيم[3]،

ابن العطار[4]،

---

[1] منهج ابن رجب الحنبلي في مختلف الحديث، محمد الجيطان، قسم الدراسات الإسلامية والقانونية، الجامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، بدون االطبعة والتاريخ، ص: 8

[2] ينظر: مختلف الحديث وجهود المحديثن فيه دراسة نقدية، الهادي روشو، دار ابن حزم للطباعة، تونس، 2009م

[3] الإمام ابن قيّمِ الجوزية – رحمه الله (691 – 751هـ)، من العلماء الذين برزوا في عصر المماليك هو الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حرَيْزٍ الزُّرَعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، انظر ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة للحافظ ابن رجب، مكتبة العبيكان، ط/1، 1425هـ - 2005م، 170/5 - 175

[4] ابن العطار (654هـ-724هـ) هو علاء الدين أبو الحسن بن العطار الدمشقي الشافعي الجهني، تلميذ النووي، وهو كان عالم مسلم بارز في القرن السابع الهجري، ومؤرخ وطبيب، وُلد في دمشق: انظر ترجمته: خير الدين الزركلي, الأعلام ، بيروت: دار العلم للملايين، 251/4

ابن عبد الهادي"[1].

وفاته: قد توفي في شهر رجب أو في شهر رمضان سنة 795 هـ بدمشق، ودفن بالباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي[2].

مؤلفاته: وله مؤلفات عديدة في العلوم الإسلامية، قد بلغت عدد مؤلفات ابن رجب 67 مؤلفا، شملت كثيرا من التفسير والفقه والحديث والعقيدة والتاريخ وغيرها، ومنها:

التفاسير:

1. تفسير سورة النصر
2. تفسير سورة الإخلاص
3. إعراب البسملة
4. إعراب أم الكتاب
5. تفسير سورة الفاتحة [3].

في الحديث:

1. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لم يكمل هذا الشرح
2. شرح جامع الترمذي
3. نور الإقتباس من مشكاة وصية النبي ﷺلابن عباس طبع في مصر

---

[1] منهج ابن رجب الحنبلي في مختلف الحديث، ص: 8

[2] المرجع نفسه.

[3] ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ابن رجب، محقق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: السابعة، 1422هـ، 1/ 38-39

4. رسالة في شرح حديث، بدأ الإسلام غريباً
5. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين من جوامع الكلم

في الفقه:

1. الاستخراج في أحكام الخراج
2. أحكام الخواتيم وما يتعلق بها
3. قواعد الأحكام، لشيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام

في الفضائل:

وله مطبوعة مصنفات أكثر من عشرين، ومنها:

1. فضل علم علم السلف على علم الخلف
2. التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار
3. الفرق بين النصيحة والتعبير
4. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف[1].

[1] انظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، إبن رجب، محقق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: السابعة، 1422هـ، 1/ 38-39

نبذة عن الكتاب

"جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم"

هذا الكتاب يُعتبر واحدًا من أفضل الشروح لكتاب "الأربعين النووية للإمام النووي"، يتميز بفهم عميق للحديث من حيث سنده ونصه، ويغطي مواضيع متنوعة تتعلق بالعقائد والأحكام، إنه كتاب شامل حقًا، يقوم بجمع وتفسير الحديث بشكل شامل.

قد جمع مؤلف في هذا الكتاب خمسين حديثاً، الهدف من هذا الجمع يبدو أنه لتكملة الأحاديث حول مواضيع معينة، فقال ابن رجب رحمه الله في كتابه عن هذه الأحاديث: "وقد كان بعض من شرح هذه الأربعين قد تعقب على جامعها تركه لحديث ....، فرأيت أنا أن أضم هذا الحديث إلى أحاديث الأربعين التي جمعها الشيخ، وأن أضم إلى ذلك كله أحاديثَ أُخَرَ من جوامع الكلم لأنواع العلوم والحكم، حتى تكمل عدة الأحاديث كلها خمسين حديثا"[1].

منهج الكتاب:

ذكر ابن رجب أن غرضَه هو شرحُ الألفاظ النبوية التي تضمنتها هذه الأحاديثُ، فمنهج ابن رجب في كتابه يبدأ بذكر السند وتقييمه، ثم يتناول موضوع الحديث ويشرح سبب وروده، بعد ذلك، يقوم بتقييم الحديث وشرح كل جزء منه، وفي ذلك الاختلافات التي تظهر بينها، كما يتناول النصوص التي تتوافق مع معنى الحديث، ثم يختتم الشرح بذكر رأيه في الحديث، فتحدث ابن رجب عن منهجه في تأليف الكتاب وأبان غايته في الشرح للحديث في هذا الكتاب قائلا: " أنه ليس لي غرض إلا في شرح معاني كلمات النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – الجوامع، وما يتضمنه من الآداب والحكم والمعارف والأحكام والشرائع، وأشير إشارة لطيفة قبل الكلام في شرح الحديث إلى إسناده، ليُعلَمَ بذلك صحته وقوته وضعفه، وأذكر

[1] مختصر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 6

بعض ما روي في معناه من الأحاديث إن كان في ذلك الباب شيء غير الحديث الذي ذكره الشيخ (النووي) وإن لم يكن في الباب غيره، أو لم يكن يصح فيه غيره- نبهت على ذلك كله"[1].

ثانيا: الظواهر اللغوية

- **التعريف بالظاهرة اللغوية**

لغة:

"الظواهر اللغوية" يمكن فهم هذا المصطلح من خلال معنى كلمتي "الظاهرة" و"اللغة"، حيث تشير الظاهرة إلى الأشياء التي يمكن رؤيتها أو تحليلها، بينما تتعلق "اللغة" بالوسيلة التي نستخدمها للتواصل، هذا ما لاحظنا من المعاجم أن كلمة ظاهرة "مأخوذة من (ظهر) الذي يعني الوضوح والبروز والجلي، وأصل ذلك من (الظهر) وهو ظهر الشيء لإبراز الأجزاء، فكلمة "ظاهر" هي اسم فاعل وربطها باللغة تعني هذه الكلمة ظهور صفة معينة في اللغة بشكل شائع ومعروف[2]. قال ابن فارس: "والظاهرة: العين الجاحظة"[3].

اصطلاحا:

في الاصطلاح "الظاهرة اللغوية" تشير إلى الأحداث والظواهر التي نستخدمها في التحدث والكتابة، والتي يمكن تحليلها ورؤيتها بوضوح في سياق اللغة[4].

---

[1] مختصر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 7

[2] ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط: الأولى، 2001م، ص: 8

[3] مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، محقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ-1979م، 471/3

[4] ينظر: تهذيب اللغة، ص: 8

"وقد عدت هذه الظواهر من خصائص اللغة الحية القادرة على مواكبة العصر وما يتجدد فيه من محسوسات ومعان تحتاج إلى وضع أسماء لهذه المسميات، وقد ذكر المحدثون من أهل اللغة هذا المصطلح إلا انهم لم يعرفوا به، ونجد ذلك عند الكثيرين، ويبدو أن ذلك يعود إلى طبيعة اللغة نفسها، أن "اللغة" من حيث حقيقتها تتصل بالعناصر –بالمكونات– الأساسية الأربعة للإنسان، وهي: الميدان الفيزيقي، والميدان العضوي، والميدان الروحي، واللغة، من حيث وظيفتها تحمل هذه الأربعة جميعا على أن تتعاون فيما بينها تعاونا فعالا، وهذه الصفة المعقدة التي تتصف بها الظواهر اللغوية تجعل التحديد الدقيق للظواهر التي يشتغل بها علم اللغة أمرا بالغ الصعوبة"[1].

و"تشتهر اللغة العربية بمجموعة كبيرة من الظواهر اللغوية التي شاعت وانتشرت بين نصوصها، واتخذها النحاة واللغويون أداة للتحليل اللغوي، وتذوق النصوص اللغوية المختلفة"[2].

وأن اصطلاح "الظواهر اللغوية" يستخدم فيها مصطلحات والمفاهيم المختصة في علم اللغة للوصف والتحليل التي تتعلق باللغة نفسها مثل تراكيب اللغوية، والصرف والنحو، ، وتطور اللغة عبر الزمن، ومفردات اللغة، وأصواتها، والعلاقات الدلالية بين الكلمات والجمل، ومن أهم الظواهر اللغوية ترجع إلي ناحيتين رئيسيتين,وهما الظواهر المتعلقةبالصوت[3], والظواهر المهعاقة بالدلالة[4]. وهنا أقدم ملخص للظواهر الدلالية فيما يلي:

---

[1] الظواهر اللغوية في المصنفات الفقهية، الدكتور عبد الكريم علي، مجلة العلوم الإسلامية، 1434م، عدد:20

[2] ينظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي – رحمه الله –، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، بدون التاريخ، مصر، ص: 29

[3] الظواهر الصوتية مثلأ: ادغام, الترقيم, الإمالة, الإحالة والاعلال والابدال والقلب وغيره

[4] المرجع نفسه، ص: 285

الظواهر الدلالية

تعريف علم الدلالة:

علم الدلالة هو علم بدراسة المعنى أو يدرس المعنى، ويعرف أيضا بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الشروط الواجبة توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى، فعلم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة فهي غاية الدراسات الصوتية والمعجمية والنحوية والصرفية[1]".

تعريف الدلالة

لغة: لاحظنا في مقاييس اللغة: "تدل مادة (دلل) على إبانة الشيء بإمارة تتعلمها والدليل: الأمارة في الشيء"[2]، فالدليل "ما يُستدل به[3]، وجاء في (لسان العرب): أن " مادّة (دلل): دلَّ يدلُّ دَلاّ ودَلاَلَةً معناه دلّ على الشَّيء يعني سدَّدَ إليه، والدَّليلُ: هو ما يستدلُّ به كما حجة، برهان، وبينة"[4]. فالدلالة بمعناها اللغوي تعني الإرشاد إلى الشيء، والإبانة عنه[5] .

"الدّلالة" اصطلاحا عند القدامى:

---

[1] ينظر: علم الدلالة، د.أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط: الخامسة، 1998م، ص: 11

[2] مقاييس اللغة، 211/2

[3] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي، محقق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407هـ، 1698/4

[4] لسان العرب، ابن منظور الأنصاري أبو الفضل محمد بن مكرم، محقق: أحمد سالم الكيلاني، دار صاد، بيروت، ط: الثالثة، 1414هـ، 247/11

[5] ينظر: في علم الدلالة، الدكتور محمد سعد محمد، زهراء الشرق، القاهرة، ط: الأولى، 2002م، ص: 22

عرَّفَ الشريف الجرجاني[1]، مصطلح (الدلالة) قائلاً: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر، والشئ الأول هو الدّالّ، والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص"[2]، فالدلالة تتكوّن من الأساسين، أحدهما: الدال، والثاني: المدلول، ويمكن القول إن العلاقة بين الدال والمدلول هي تلك الدلالة التي تربط بينها، فقد استقر في المفهوم اللغوي الحديث أن الدلالة: هي العلاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى)[3].

"الدلالة" اصطلاحًا عند المحدثين:

عبّر الدكتور أحمد مختار عمر[4]: "أن الدلالة من أحد العلوم اللسانية الحديثة وأنها: "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى"[5].

---

[1] ترجمة: هو علي بن محمد، المعروف بالشريف الجرجاني، وفيلسوف. من كبار العلماء بالعربية. (740 – 816هـ = 1340 – 1413م): انظر: الزركلي، الأعلام، 7/5

[2] كتاب التعريفات، علي بن محمد بن على الجرجاني، محقق: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، بدون الطبعة، القاهرة ١٩٩١م، ص: 109

[3] ينظر: علم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية، بيروت، بدون الطبعة، 1993م، ص: 84

[4] ترجمة: هو الدكتور أحمد مختار عمر، ولد في 17 مارس 1933 وتوفي في 4 ابريل 2003 في القاهرة، وهو معجمي ولغوي وكاتب، له العديد من المؤلفات المهمّة منها: كتاب "علم الدلالة"، و"البحث اللغوي عند العرب"، و"معجم اللغة العربية المعاصرة".

[5] علم اللغة، ص: 11

هو ذهب إلى تعريف "الدلالة" منطلقا من ارتباطها بمعانيها الأولى وعلاقاتها بالمفهوم الحديث الذي حمله علم الدلالة على أيدي رائدي هذا العلم، كمثال: بريل، وفيرث وغيرهم، وكانت الدلالة جزءًا من علم اللغة الحديث وهي تمثل إحدى مستوياتها الأربعة: الصوتي، الصرفي، النحوي، والدلالي، وقد صار المستوى الرابع علما قائمًا بذاته في العصر الحديث حيث ظهرت أوليات هذا العلم منذ أواسط القرن التاسع عشر، وكان من أهم المسهمين في وضع أسسها:

1- ماكس مولر (Max Muller)[1]، الذي صرح في كتابين له بعنواني: The science of language (1862)، The science of thought (1887) أن الكلام والفكر متطابقان تماماً [2].

2- ميشال بريال (Michel Breal)[3]، حيث ظهر مصطلح "علم الدلالة" في صورته الفرنسية Semantique على يد عالم اللغة الفرنسي بريال Breal في نهاية القرن التاسع عشر في كتابه Essai de semantique، فجعله فرعا من فروع علم اللغة العام، صار "علم الدلالات" مقابلا لـ "علم الصوتيات" الذي يعني بدراسة الأصوات اللغوية"[4].

---

[1] ترجمة: هو فريدريش مكس مولّر: Friedrich Max Muller؛ (1823هـ - 1900م) ولد في ديساو (Dessau) بألمانيا، كان مستشرق ألماني، عاش ودرس في بريطانيا معظم حياته. وانصرف اهتمامه إلى دراسة علم اللغات. انظر: الأعلام، 145/5

[2] ينظر: علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر, ص: 22

[3] ترجمة: جول ألفرى بريال (بالفرنسية: Michel Jules Alfred Breal)، تاريخ (م): 26 مارس 1832، ص: 25 نوفمبر 1915، كان عالما لغويًا فرنسيًا، ولد في لانداو بمنطقة الراين بافاريا، وكان والديه يهود فرنسيين. وكثيرا ما يشير إليه بمؤسس علم السيميائية (دلالات). انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki، بدون التاريخ.

[4] ينظر: علم الدلالة العربية النظرية والتطبيق، الدّاية، د. فايز، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط: الثانية، 1996م، ص: 6

• الظواهر اللغوية في التطور الدلالي

ينقسم "أهم ظواهر اللغة إلى قسمين رئيسين: الظواهر المتعلقة بالصوت، والظواهر المتعلقة بالدلالة، وكلتا الناحيتين في تطور مطرد وتغير مستمر، وهي في تطورها تتأثر بعوامل شتّى وتخضع لطائفة كبيرة من القوانين[1]. فينقسم ظواهر التطور الدلالي إلى ثلاثة أنواع:

أحدها:

التطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات، وتركيب الجمل, وتكوين العبارة.. وما إلى ذلك؛ كقواعد الاشتقاق والصرف... وذلك كما حدث في اللغات العامية المنشعبة من اللغة العربية؛ إذ تجردت من علامات الإعراب وتغيرت فيها قواعد الاشتقاق، واختلفت مناهج تركيب العبارات[2].

ثانيها:

"التطور يلحق بالأساليب، كما حدث في لغات المحادثة العامية المنشعبة عن العربية؛ إذ اختلفت أساليبها اختلافًا كبيرًا عن الأساليب العربية الأولى، وكما حدث للغة الكتابة في عصرنا الحاضر؛ إذ تميزت أساليبها عن أساليب الكتابة القديمة تحت تأثير الترجمة والاحتكاك بالآداب الأجنبية ورقيّ التفكير وزيادة الحاجة إلى الدقة في التعبير عن حقائق العلوم والفلسفة والاجتماع"[3].

ثالثها:

"التطور يلحق معنى الكلمة نفسه، كأن يخصص معناها العام، فلا تطلق إلّا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل، أو يعمم مدلولها الخاص؛ فتطلق على معنًى يشمل معناها الأصلي ومعاني أخرى تشترك

---

[1] علم اللغة د: علي عبد الواحد ،, ص: 313

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص: 314

معه في بعض الصفات، أو تخرج عن معناها القديمة فتطلق على معنًى آخر تربطه به علاقة ما، وتصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أن كانت مجازًا فيه، أو تستعمل في معنى غريب كل الغرابة عن معناها الأول"[1].

- **أنواع الظواهر الدلالية**

اللغة هي تحتوي على عدة الظواهر الدلالية، وبعض منها:

1. ظاهرة التضاد

ظاهرة التضاد تشير إلى الاختلاف الدلالي بين كلمتين أو أكثر، مثال: التضاد بين "حياة" و"موت"، حيث يمثلان مفاهيم متناقضة، كما جاء عنها: "الأضداد في اللغة جمع الضد، والضد: كل شيء خالف شيئًا ليغلبه والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار... وفي الاصطلاح هي دلالة اللفظ على معنيين متنافيين (متضادين)، كدلالة لفظة الجون على الأبيض والأسود... والأضداد، بهذا المفهوم، تختلف عما يدرسه المحدثون تحت مصطلح Antonymy (التضاد) ، إذ يشير هذا المصطلح إلى وقوع التضاد بين دلالتي لفظين مختلفين، وليس بين دلالتي لفظ واحد، وذلك كالتضاد بين لفظي الأبيض والأسود"[2].إذن المراد بالتضاد هي لالة اللفظ على معينين متناقضين.

2. ظاهرة الترادف:

الترادف يحدث عندما تكون كلمتان مختلفان في الشكل تشيران إلى نفس المعنى أو إلى معانٍ قريبة، أي: "هو إحدى الظواهر اللغوية التي تثري اللغة وتزيد في عدد ألفاظها، ويُقصد بها الألفاظ التي تدلّ على

---

[1] [1] علم اللغة، د: علي عبد الواقي، ص: 314

[2] في علم الدلالة (دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات)، عبد الكريم محمد حسن جبل، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، بدون الطبعة، م1997، ص: 41

شيء واحد، فكأنها المفردات أو المترادفات التي يمكن أن تحلّ واحدة محل الأخرى، مثل الليث والأسد، ومثل السيف والمهند والماضي والبتّار، ومثل العسل والشهد"[1].

1. ظاهرة المشترك اللفظي:

هي من أهم الظواهر اللغوية تشير إلى الكلمات التي تشترك في نطقها تختلف في المعنى، كما عرّفها السيوطي: "اللفظ الواحد الدال على المعنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[2].م الظواهر اللغوية تساهم في فهم كيفية بناء وتشكيل المعاني في اللغة وتعزز فهمنا للتواصل البشري، واتبعت هذه الظواهر للتحليل الكلمات في هذا البحث.

ظاهرة الاشتقاق:

يعد الاشتقاق في العربية من أبرز سماتها، وقد مكنها من التوليد والتوسع في الألفاظ العربية من أغنى اللغات في الألفاظ[3]. هو"نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة"[4]، نحو: اشتقاق كلمة "كاتب" من كتب، و"الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على المعنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا وهيئة، كضارب من ضرب، وحَذِرٌ من حَذِرَ"[5]. وهي "كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض، بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة

---

[1] الظواهر اللغوية والنحوية، موقع: موسوعة الفراشة، لبنان، أطلعت على المقال, 2024/2/2

[2] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص: 391/1

[3] أصول علم العربية في المدينة، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة الثامنة والعشرون، بدون التاريخ، ص: 377

[4] كتاب التعريفات، ص: 27/1

[5] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين بن عبدالرحمن275

والفرعية بحسب الهيئة"[1]. فالاشتقاق "هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما فاللفظ والمعنى، وأشمل تقسيم لأنواع الاشتقاق ما قسمه أحد الباحثين"[2]، وهي:

الاشتقاق الصغير

الاشتقاق الكبير

الإشتقاق الأكبر

الاشتقاق الكبار

الاشتقاق الصغير

"الاشتقاق الصغير، فهو الأساس الثلاثي للكلمة وما يشتق منه، وهو أكثر أنواع الاشتقاق ورودا في العربية،.... مثلا: (ض، ر، ب) اشتق منه الضارب، والمضروب، واضرب، ويضرب، ويضربن و وكذلك جذر (ع، ر، ف) فقد اشتق منه عرّف، تعرف، تعارف، عرف ومعرفة."[3].

الاشتقاق الكبير : الاشتقاق الكبير: "هو الذي أن يكون بين اللفظين مَعَ تناسبهما فِي اللفظ والْمَعْنى واتفاقهما فِي الْحُرُوف الْأَصْلِيَّة دون ترتيبهما، مثل: جذب وجبذ، وحمد ومدح[4].

الاشتقاق الأكبر

---

[1]-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، دار الفكر العربي، لقاهرة، ، ١٩٤٣ م، 81/1

[2] الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، عمر عبد الرحمن الساريسي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، بدون الطبعة، 2001م، ص: 238

[3] الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، علي بن أحمد بن محمد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة لإحياء التراث، بدون الطبعة والتاريخ، ص: 7

[4] يظر: من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام، محمد بن عبد الله جمال الدين، محقق: محمد المهدي عبد الحي عمارن، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون الطبعة، ١٩٩٩م، 316/1

هو الذي "أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في المخرج، نحو: نعق، من النهق"[1].

الاشْتِقَاق الكُبَّار:

هُوَ أَخذ كلمة من كَلِمَتَيْنِ أَو أَكثر مَعَ تناسب الْمَأْخُوذ والمأخوذ مِنْهُ فِي اللَّفْظ وَالْمعْنَى، مثل: عبشمي فِي عبد شمس ، وبسمل قَالَ بِسم الله ، يُسَمِّيه أغلب من الْعلمَاءبالنحت[2].

ظاهرة العموم والخصوص

ظاهرة العموم والخصوص تتعلق بكيفية تعيين وتحديد معاني الكلمات والعبارات في اللغة. تتألف هذه الظاهرة من نوعين أساسيين، وهي: العموم والخصوص.

والخصوص هو"اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد" [3]، والعموم صيغة تدل بمجردها على أن مراد النطق بها شمول الجنس والطبقة مما ادخل عليه صـــيغة من تلك الصـــيغ[4]ولاحظنا أنّ العام بمعنى: "الشمول "والإحاطة[5]، والعامّ: الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئا[6]. أي إنّ معنى العموم في اللغة هو الشمول والإحاطة لجميع أفراد العام.

---

[1] كتاب التعريفات، 27/1

[2] من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام، 316/1

[3] المحصول في علم الأصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، محقق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1997 م، 260/2

[4] لواضـــح في أصـــول الفقة، أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الظفري، محقق: الدكتور عبد الله بن عبد المشـــمس التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط: الأولى، 1999م، ص: 574

[5] المعجم الوسيط ,لإبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، مجمع اللغة العربية، الطبعة: الرابعة، 1425هـ، ص: 629

[6] الصاحبي في فقة اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسينِ أحمدُ بنُ فارِسَ بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي، محقق: أحمد حسن بسج، دار النشر ، بيروت، بدون الطبعة،1997م، 159/1

وقال الجرجاني :"الخاصّ عبارة عن التفرّد، يقال: فلان خصّ بكذا، أي: أفرد به ولا شركة للغير فيه"[1]، و"أنّ الخُصُوصُ يأتي بمعنى: "التَّفرُدُ ببَعْضِ الشَّيْءِ مِمَّا لَا تُشَارِكُهُ فِيهِ الجُمْلَةُ"[2]. إنّ الناظر في كتب الأُصول وجدت بعض التعاريف للخصوص ومنها: أنّ الخاصّ: هُوَ "اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ" أي عبارة عن لفظ وضع للدلالة على فرد واحد أو أفراد متعددة محصورة [3]،أي أنّ المراد من الخاص فهو اللفظ الذي يدل على فرد أو عنوان واحد.

أختارت في هذا البحث دراسة وتحليل ظواهر الدلالية المختلفة التي تظهر في الأحاديث التي وردت في كتاب: "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم"، وركزت على مجموعة من الظواهر اللغوية نحو تشمل التعدد الدلالي، المترادف، التضاد، والاشتقاق. وقمت بتحليل هذه الظواهر بشكل دقيق ومنهجي. وكان الهدف بهذا البحث هو توضيح كيفية استخدام هذه الظواهر اللغوية لإيصال المعاني والفهم العميق للنصوص لمتن الأحاديث.

فقسمت البحث في ثلاثة فصول وفي كل فصل مباحثان. وفي المباحث ذكرت كيفية استخدام الكلمات حسب الظواهر المذكورة. وحاولت أن أقدم فهماً شاملاً لتلك الظواهر في الحديث الشريف وأبرزت كيف تساهم هذه الظواهر في إثراء النصوص وتوضيح المعاني.

---

[1] التعريفات، 99/1

[2] تاج العروس من جواهر القاموس، 551/17

[3] شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري نجم الدين، محقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1987 م، 550/2

الفصل الأول

ظاهرة التضاد والمشترك اللفظي في "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم"

المبحث الأول: التضاد

المبحث الثاني: المشترك اللفظي

المدخل

هذا الفصل تدور حول الموضوع التضاد والمشترك اللفظي التي تتميز بظواهر اللغوية. فظاهرة التضاد تعبر عن وجود كلمتين تختلف معانيهما، مما يتيح للغة العربية قدرة على الدقة في التعبير والتوضيح. كما أن هناك ظاهرة أخرى وهي "المشترك اللفظي"، والتي تعني وجود كلمات متعددة تشترك في لفظ واحد ولكن تختلف في معانيها حسب السياق.

هذه الظواهر ليست مجرد أدوات لغوية بسيطة، بل هي أنظمة لغوية معقدة تتبع قواعد دقيقة تسهم في زيادة مرونة اللغة وفهمها. في هذا الفصل، أتناول بالتفصيل ظاهرتي التضاد والمشترك اللفظي من خلال كتاب "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم"، حيث أسلط الضوء على أهمية فهم هذه الظواهر اللغوية في تفسير معاني الأحاديث النبوية الشريفة، لبيان أهمية العلم بها في فهم وتفسير معاني الأحاديث المباركة.

وهذا الفصل مختص بدراسة العموم والخصوص، وقسمت هذا الفصل في المبحثين:

المبحث الأوّل: التضاد.

المبحث الثاني: المشترك اللفظي.

المبحث الأول

التضاد

ظاهرة التضاد تشير إلى الاختلاف الدلالي بين كلمتين أو أكثر، كما جاء عنها: "الأضداد في اللغة جمع الضد، والضد...وفي الاصطلاح هي دلالة اللفظ على معنيين متنافيين (متضادين)، وكدلالة لفظ الجون على الأبيض والأسود... والأضداد، بهذا المفهوم، تختلف عما يدرسه المحدثون تحت مصطلح Antonymy (التضاد) ، إذ يشير هذا المصطلح إلى وقوع التضاد بين دلالتي لفظين مختلفين، وليس بين دلالتي لفظ واحد، وذلك كالتضاد بين لفظي الأبيض والأسود"[1].

عَن عُمَر رضي الله عنه أَيْضًا قال: "بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيَاب شَديدُ سَوَادِ الشَّعَرِ،... (رواه مسلم)"[2].

معنى الحديث

هذا الحديث العظيم اشتمل على مراتب الدين، ودل على أن الدين له مراتب ثلاث: هي الإسلام والإيمان والإحسان، فالإسلام له أركان ظاهرة مثل: الشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج، والإيمان له أركان باطنة وهو: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ولابد من اجتماعهما ظاهراً وباطناً"[3].

---

[1] في علم الدلالة، ص: 41

[2] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 12

[3] شرح سنن ابن ماجة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، موقع: الشبكة الإسلامية، بدون الطبعة والتاريخ، ص: 8/4

- **الشاهد: (سواد – بياض)**

قد وجدنا في هذا الحديث التضاد (سواد) و(بياض) فظاهرة التضاد هي ظاهرة لغوية تشير إلى تضاد الكلمتان في المعنى في هذا الحديث المذكور. فجاء في المعجم (العين) أن "السواد: نقيضُ البياض[1]. وهو خلاف البياض في اللون، ثم يحمل عليه ويشتق منه. فالسواد في اللون معروف[2]". و"البَياضُ: لون الأبْيَضِ[3]". و"بياض هو لون الثّلج النقيّ، أو ملح الطّعام النقيّ، عكس سواد"[4]. فيتمثل التضاد في الحديث بهذه الكلمتين في اللون، كما في الحديث ورد "رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر"، يُستخدم تصوير بياض الثياب وسواد الشعر للدلالة على مظهر خاص بالإنسان المشار إليه.

التعليق: تُستخدم كلمة "بياض" للإشارة إلى لون ثيابه ونقائها، بينما تُستخدم كلمة "سواد" للدلالة على لون شعره. فكلمة (سواد) و (بياض) على فعال، اسم يدل على شدة التي تتميز هذا الرجل عن غيرهم وهو سيد الملائكة جبرئيل عليه السلام بهذه الكلمتين المتضادتين تبدو هئية الملك جبرئيل عن هئية العادية في ذلك الوقت عن الاخرين. فاستخدم المتضادتين هنا يفيد وتشير إلى فهم شخص غير عادي.

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ –وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ :إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، والْحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ،...

---

[1] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، بيروت، بدون التاريخ والطبعة، 281/7

[2] مقاييس اللغة، 114/3

[3] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1067/3

[4] معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب ط: الأولى، 1429 هـ، 271/1

أَلَا وإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وهِيَ الْقَلْبُ" (رواه البخاري ومسلم)[1].

معنى الحديث

في هذا الحديث "تقسيم الأشياء إلى ثلاثة أقسام، وهي: **الأول**: الحلالُ البيِّن، كالحبوب والثمار وبهيمة الأنعام، إذا لم تصل إلى الإنسان بطريق الحرام، و**الثاني**: الحرامُ البيِّن، كشرب الخمر وأكل الميتة ونكاح ذوات المحارم، وهذان يعلمهما الخاصُ والعام، و**الثالث**: المشتبهات المتردِّدة بين الحلِّ والحرمة، فليست من الحلال البيِّن ولا من الحرام البيِّن، وهذه لا يعلمها كثير من الناس، ويعلمها بعضُهم"[2].

- **الشاهد: (حلال – حرام)**

قد وجدنا في هذا الحديث ظاهرة التضاد بين الحلال والحرام تشير إلى الأمور المباحة (حلال) والأمور المحظورة (حرام) في الشريعة الإسلامية. الحلال يعني ما هو جائز ومباح ومسموح به شرعًا، كما لاحظت أن أصله (ح ل ل) حلّ: "حل الشيء يحِل بالكسر حلا خلاف حرم فهو حلال"[3]. "حلّ يُحل، فأمَّا المحِلّ بِكَسْر الْحَاء فَهُوَ من حَلّ يَحلّ أَي وَجب يجب"[4]. أي: حلَّ الشَّيءُ: صار مُباحًا، والحَلال، ضد الحرام[5].

---

[1] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص:30

[2] فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن البدر، دار ابن القيم، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1424هـ، ص: 41

[3] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية، بيروت، بدون الطبعة والتاريخ، 147/1

[4] تهذيب اللغة، 208/3

[5] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، 548/1-551

أما الحرام يشير إلى ما هو محظور وغير مسموح به شرعًا. كما رأيت في المعاجم اللغوية، أي أصله (ح ر م) حَرُمَ عليه الشيء حُرْماً وحَراماً وحَرُمَ الشيءُ بالضم حُرْمَةً الحَرامُ نقيض الحلال وجمعه حُرُمٌ[1]. و"حرُم الشَّيءُ عليه: امْتَنَع أيحرُم عليه الخروجُ، حرَّم الشَّيءَ: جعله حَرامًا، ضدّ حلَّله"[2].

التعليق: فكلمتان "الحلال" و"الحرام" تدلان على أن هناك أمورًا في الدين واضحة وجلية ومحبوبة عند الله ولاشك فيها. هذا يعطي الناس فهمًا واضحًا لما يجب فعله وما يجب تجنبه.

- **الشاهد: (صلح – فسد)**

قد وجدنا في هذا الحديث التضاد بين (صلح) و (فسد) فظاهرة التضاد هي ظاهرة لغوية تشير إلى تضاد الكلمتان في المعنى في هذا الحديث المذكور وهي: كلمة "صلح"تشير إلى التحسن أو الإصلاح، بينما تشير كلمة "فسد" إلى الفساد أو التدهور. فلاحظنا من (معجم العين) "صَلَحَ: الصَلاحُ: نقيض الطلاح (الفساد)، ورجل صالح في نفسه ومُصلِحٌ في أعماله وأمُوره، والصُّلْحُ: تصالُحُ القوم بينهم"[3]. والصَلاحُ: "ضدّ الفساد. تقول: صلح الشئ يصلح صلوحا"[4]. لذا، في هذا الحديث، يُستخدم مصطلح في هذا السياق، إذا تكون القلوب سليمة وصالحة، فإن الإنسان يكون في حالة جيدة وسليمة. وعلى الجانب الآخر، إذا كانت القلوب فاسدة، فإن هذا يؤدي إلى تدهور وفساد الجسم بأكمله. فكلمة فسد معناه اللغوي: الفَساد: نَقيضُ الصَّلاح"[5]. والفساد خروج الشئ عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا

---

[1] لسان العرب، 119/12

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، 418/1

[3] كتاب العين، 117/3

[4] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 383/1

[5] كتاب العين، 231/7

ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال فسد فسادا وفسودا"[1].

وقال الراغب الأصفهاني: "صلح: الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالافعال وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة،... والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس يقال منه اصطلحوا وتصالحوا لإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده،... أما المفسد يضاد الله في فعله فإنه يفسد والله تعالى يتحرى في جميع أفعاله الصلاح فهو إذا لا يصلح عمله[2]".

التعليق: هذه الكلمات المتضادة لتكشف فطرة الإنسان بحيث تتصرف أعماله بتصرف مشاعره القلبية.

عَنْ أَبي هُرُيرة – رضي الله عنه – قال: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يقولُ: "ما نَهَيتُكُمْ عَنْهُ، فاجْتَنِبوهُ، وما أمرتُكُم به، فأتُوا منهُ ما استطعتُم، فإنَّما أهلَكَ الَّذين من قبلِكُم كَثْرَةُ مسائِلِهم واختلافُهم على أنبيائِهم" (رواهُ البخاريُّ ومُسلم)[3].

معنى الحديث

هذا الحديث تدل على الالتزام بتعاليم الإسلام واتباع توجيهات النبي ﷺ ، وتجنب ما نهى عنه النبي ﷺ. كما قال الراجحي: "أن النواهي يجب تركها، وأما الأوامر فيفعل ما يستطيع"[4]. قال الله تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}[5]".

---

[1] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين الراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق بيروت، ط: الأولى، 1412هـ، ص: 636

[2] المفردات في غريب القرآن، ص: 587

[3] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 76

[4] شرح صحيح ابن حبان، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، 15/1

[5] سورة التغابن – 16

- **الشاهد: (نهي – أمر)**

قد وجدنا في هذا الحديث كلمتين متضادتين في المعنى (نهى) و (أمر)، ومن دلالتهما اللغوية:

وبأنَ الكلمة (نهي): "خلافُ الأَمْر، تقول: نَهَيْتُهُ عنه، وفي لغةٍ: نَهَوْتُهُ عنه"[1].

وكذلك وجدنا أن "النهْيُ: خلاف الأمر، ونَهَيْتُهُ عن كذا فانْتَهى عنه وتَناهى، أي كَفَّ، وتَناهَوْا عن المنكر، أي نهى بعضهم بعضا"[2].

أما "الأَمْرُ: معْرُوفٌ ، وهو ضِدُّ النَّهْيِ"[3]. أي "أمَر فلانٌ: أصدر أمرًا، أو أعطى تعليمات لشخص ما، قضى، وأمَر الرَّجلَ الحضور أو أمَر الرَّجلَ بالحضور: طلب منه فعله"[4]، كما قوله تعالى: {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}[5].

التعليق: في سياق النهى والأمر، يتمثل التضاد أن الشخص يحظر شيئًا (نهي) في حين يأمر بشيء آخر (أمر). هذا يعكس تناقضًا في السلوك المطلوب، والحديث الذي طرحته في السابق يمثل مثالًا على ظاهرة التضاد، حيث يُنهى فيه عن بعض الأمور وفي الوقت نفسه يُأمر بأمور أخرى. وطبيعة البشرية ترغب دائما بالعواكس لذا تجد في القرآن الكريم ذكر الجنة وراء الجهنم وكذلك الدنيا والآخرة وغير ذلك.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خلف رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:... لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ

---

[1] كتاب العين، 93/4

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 2517/6

[3] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، محقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، المدينة، بدون الطبعة والتاريخ، 68/10

[4] معجم اللغة العربية المعاصرة، 1/ 116

[5] سورة النساء – 58

يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُف"، (رواه الترمذي)[1].

وفي رواية غير ترمذي: "احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، ومَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يَسْرًا"[2].

معنى الحديث

هذا الحديث يتضمن وصايا عظيمةً، وقواعد كلية من أهم أمور الدين وأجلِّها، حتى قال بعض العلماء أن هذا الحديث حديث عظيم الموقع، وأصل كبير في رعاية حقوق الله، والتفويض لأمره، والتوكل عليه[3]. كما ذكر فيه أن من حافظ على أوامر الله، حفظه الله في الدنيا والآخرة وأن بعد كل كرب فرَجًا، وبعد كل عسرٍ يسرًا، لن يصيب الإنسان إلا ما كتب الله له، ومن أراد أن يسأل فليسأل الله، والأعمال الصالحة ترفع البلاء[4].

- **الشاهد: (نَفَعَ – ضَرَّ)**

قد وجدنا في هذا الحديث ظاهرة التضاد بين فعلين وهما "ينفع" و "يضرّ" فدلالتهما اللغوية: أن "(نَفَعَ) النُّونُ وَالْفَاءُ وَالْعَيْنُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الضَّرِّ"[5].

---

[1] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 78

[2] المرجع السابق.

[3] ينظر: المرجع السابق.

[4] ينظر: شرح حديث من الأربعين النووية، عبد العال سعد، موقع: الألوكة، إطلعت على المقال: 2024/4/30

[5] مقاييس اللغة، 463/5

وقال الراغب الأصفهاني: "النَّفْعُ: ما يُسْتَعَانُ به في الوُصُولِ إلى الخَيْرَاتِ، وما يُتَوَصَّلُ به إلى الخَيْرِ فهو خَيْرٌ، فَالنَّفْعُ خَيْرٌ، وضِدُّهُ الضُّرُّ"[1]. أما "(ضَرَّ) الضَّادُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: الْأَوَّلُ خِلَافَ النَّفْعِ...، ضِدُّ النَّفْعِ. وَيُقَالُ: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضَرًّا"[2]. وجاء أن "ضَرَر [مفرد]: ج أضرار (لغير المصدر): ومصدر ضَرَّ/ ضَرَّ: أذًى، خسارة"[3]. وقال الراغب الأصفهاني: سوءُ الحال، إمّا في نفسه لقلّة العلم والفضل والعفّة، وإمّا في بدنه لعدم جارحة ونقص، وإمّا في حالة ظاهرة من قلّة مال وجاه"[4]. بهذا المفهوم جاءت كلمة الضرّ في الحديث وفي تضاده "النفع".

التعليق: في سياق الحديث، يُشير الضرّ إلى الأذى أو الضرر الذي قد يتعرض له، وبينما يُشير النفع إلى الفوائد والمنافع التي يمكن أن يحققها الإنسان في حياته، ويعتمد على مفهوم التوكل والاعتماد على الله، حيث يؤكد على أن كل ما يحدث للإنسان، سواء كان نافعًا أو ضارًا، يأتي بقضاء الله وقدره.

- **ظاهرة التضاد: (رَخَاء – شِدَّة)**

قد وجدنا في هذا الحديث التضاد أيضا بين كلمتين (رخاء) و (شدة) في معناهما، بحيث أن كلمة "رخو: الرِّخْوُ والرَّخْوُ لغتان، وفيه رَخاوة، والرَّخاءُ: سعة العيش، يقال: هو في عَيُشٍ رَخِيٍّ، وهو رَخِيُّ البال أي: في نعمة"[5]. وكذلك لاحظنا أن "رَخاءً ورَخاوةً، فهو رَخِيّ، رخا العيشُ: اتَّسع وكان هنيئًا"[6].

---

[1] مفردات في غريب القرآن، ص: 819

[2] مقاييس اللغة، 360/3

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة، 1357/2

[4] المفردات في غريب القرآن، ص:503

[5] كتاب العين، 300/4

[6] معجم اللغة العربية المعاصرة، 876/2

كذلك يظهر دلالة الكلمة "رخاء" من الصوت الحروف التي وردت في الكلمة مثلا: (ر خ و)، كما جاء "الخاء: إذا كان مخففًا مرققًا قريبًا من جوف الحلق غير مخنخن به كانت دلالته هي الرخاوة والرقة وشيء من الدفء... ونحو صوت الخاء والواو والهمزة من أصوات مهموسة ولا تضيق الصوت عند مخرجها في النطق[1]، يعني الحروف التي يجري معها الصوت فيها الرخاوة. أي في دلالتها صوتية ودلالتها المعنى.

أما كلمة "شدّة" تدل على "الْأَمر يصعب تحمله وَشدَّة الْعَيْش شظفه وضيقه"[2]. والشِّدَّة: صعوبة الزَّمن"[3]. أي" "عُسْر وضيق حال، خلاف الرَّخاء واللِّين ورَغَد العَيْش "مرّ بأيّام شِدّة: قلة ذات اليد وفقدان الرخاء"[4].

وهذا التضاد أيضا يظهر في دلالتهما صوتية للحروف كما كلمة شدة حروفها (ش د د): جاء عنها أن صوت الشين يدل على البعثرة والانتشار والتخليط كما يدل على توافه الأشياء والأمور في الكلمة التي وقع فيها، وصوت الدال يدل في الحرف خاصة على الصلابة والقسوة[5]، فأصوات الشديدة كما صوت الشين يدل على شدة بارزة في معنى الكلمة.

التعليق:

---

[1] ينظر: الصوت العربي وقيمته دلالية، د.إبراهيم أحمد الشافعي، موقع: الألوكة، أطلعت على المقال: 2024/9/29

[2] القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو حبيب، دار الفكر دمشق، ط: الثانية، السنة: 1408هـ، ص: 191/1

[3] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى، 1421هـ، 606/7

[4] معجم اللغة العربية المعاصرة، 1177/2

[5] ينظر: الصوت العربي وقيمته دلالية، د.إبراهيم أحمد الشافعي، موقع: الألوكة، أطلعت على المقال: 2024/9/29

فظاهرة التضاد بين الرخاء والشدة في هذا الحديث تعكس تجربة الإنسان في الحياة، فيُشير الرخاء إلى الأوقات السعيدة والفترات التي يكون فيها الإنسان في حالة من الراحة والسعادة والنجاح، أما كلمة "الشدة" تُشير إلى الفترات التي يواجه فيها الإنسان التحديات والصعوبات, فاستخدام التضاد هنا تكشف مفهوم الحديث أكثر وضوح.

- **الشاهد: (فَرَج – كَرب)**

قد وجدنا في هذا الحديث التضاد بين كلمتين (فَرَج) و (كَرب) وهما تشير إلى كيفية ومشاعر الإنسان التي تشعرها في حياته. فلاحظنا الفرق بينهما في المعاجم أن معنى "الْكرب: الْغم مَعْرُوف، وكربني الْأَمر أَي بهظني وَكَأن الكرب أَشد من الْغم"[1]. و("الْكُرْبَةُ) بِالضَّمِّ الْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ وَكَذَا (الْكَرْبُ) تَقُولُ (كَرَبَهُ) الْغَمُّ أَيِاشْتَدَّ عَلَيْهِ"[2]. أي: الكَرْب، وَهُوَ الحُزْنُ. أما كلمة "الفَرَج" هي : "ذهاب الغَمّ"[3]، و"الْفَرَجُ مِنَ الْغَمِّ، تَقُولُ: (فَرَّجَ) اللَّهُ غَمَّهُ (تَفْرِيجًا) وَ (فَرَجَهُ) أَيْضًا وَ (الْفَرْجَةُ) بِالْفَتْحِ التَّفَصِّي بالهم والغم"[4]. أي "التخلص من الهم"[5].

التعليق: جاءت كلمتان "الكرب والفرج" بظاهرة تضاد في سياق الحديث كجزئين من عاطفة الإنسان في الحياة، وتشير الكرب إلى الضيق والصعوبات التي قد يواجهها الإنسان، بينما تشير الفرج إلى الإفراج

---

[1] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، محقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الأولى، 1987م، 327/1

[2] مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد الرازي، محقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط: الخامسة، 1420هـ، ص: 267

[3] كتاب العين، 109/6

[4] مختار الصحاح، ص: 236

[5] تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق, ط: الأولى، 1979م، 33/8

والتسهيل والنجاح الذي يأتي بعد التحديات. ويُشجع الإنسان على أن النجاح والفرج ستأتيان بعد الصبر والتحمل، وأن الله مع الصابرين في الشدائد.

- **الشاهد: (عُسر – يُسر)**

قد وجدت في هذا الحديث التضاد بين (عُسر) و (يُسر) فظاهرة لغوية هذه تشير إلى تضاد بين الكلمتين في المعنى، فدلالتهما اللغوية: تعني بكلمة "(عَسَرَ) الْعَيْنُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى صُعُوبَةٍ وَشِدَّةٍ، فَالْعُسْرُ: نَقِيضُ الْيُسْرِ، وَالْإِقْلَالُ أَيْضًا عُسْرَةٌ، لِأَنَّ الْأَمْرَ ضَيِّقٌ عَلَيْهِ شَدِيدٌ"[1]. وهو "ضِدُّ اليُسْرِ وَهُوَ الضِّيقُ والشِّدَّةُ والصُّعُوبَةُ"[2].

أما كلمة "(يَسَرَ) الْيَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ: أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى انْفِتَاحِ شَيْءٍ وَخِفَّتِهِ وَالْآخَرُ عَلَى عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ، فَالْأَوَّلُ: الْيُسْرُ: ضِدُّ الْعُسْرِ"[3]. "يسَر الشَّيءُ/ يسَر الأمرُ: سهُل، وأمكن "يسَرت ولادتُها"، يسَر له في الأمر: جعله ميسورًا سهلاً"[4].

التعليق:

فجاءت كلمتان "اليسر والعسر" بدلالة التضاد في سياق ما يواجهها الفرد في حياته العدية في حين يُشير العسر إلى الصعوبات قد يواجهها الإنسان في حياته، بينما يُشير اليسر إلى التسهيل والنجاح الذي قد يأتي بعد الصعوبات.

---

[1] مقاييس اللغة، 314/4

[2] تاج العروس من جواهر القاموس، 27/13

[3] مقاييس اللغة، 155/6

[4] معجم اللغة العربية المعاصرة، 2511/3

"عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ... وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ"، (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)[1].

معنى الحديث

في هذا الحديث ينبه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله "كن في الدنيا كأنك غريب " أي لا تركن إلى الدنيا، وكن فيها مثل الغريب الذي لا يعلق قلبه إلاّ بوطنه، واعلم أن وطنك الحقيقي هو الدار الآخرة، وإنما الدنيا هي دار زوال وفناء، فما أنت في دنياك إلاّ مسافر إلى وطنك الحقيقي...، وما هذه الأيام والسنون والأعوام إلاّ مراحل العمر التي تنتهي بك ولا تدرى متى يأتي...، لأنه لابد للإنسان من الصحة والمرض، فيغتنم أيام صحته، ويُنفِق ساعاته فيما يعود عليه نفعُه، فلا تؤخر عمل الخير..."[2].

- **الشاهد: (صِحَّة – مَرَضٌ)**

رأينا هنا التضاد بين (صحة) و (مرض) وهذا يشير إلى التفريق بين حالتين، فكلمة (صَحَّ) الصَّادُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنَ الْمَرَضِ وَالْعَيْبِ، وَعَلَى الِاسْتِوَاءِ، مِنْ ذَلِكَ الصِّحَّةُ: ذَهَابُ السُّقْمِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ"[3]. أي أن "الصِحَّةُ: ذَهابُ السَّقَم والبَراءة من كل عَيْب ورَيْب، صَحَّ يَصِحُّ صِحَّةً"[4].

---

[1] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص:331

[2] ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، محقق: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، بدون الطبعة، 1410هـ، 290/5

[3] مقاييس اللغة، 281/3

[4] كتاب العين، 14/3

والصحة هي "حالة طبيعيّة تجري أفعال البدن معها على المجرى الطَّبيعيّ"[1].

أما كلمة (مرض) "الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الْإِنْسَانُ عَنْ حَدِّ الصِّحَّةِ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، مِنْهُ الْعِلَّةُ، ومَرِضَ، يَمْرَضُ، وَجَمْعُ الْمَرِيضِ مَرْضَى"[2]. أي "مرِض الشَّخصُ أو الحيوانُ: تغيّرت صحَّتُه واضطربت بعد اعتدالها، فسدت صحَّتُه فضعُف"[3].

التعليق: كلمة "مرض" هنا تستخدم بمعنى العكس كلمة "صحة" في سياق الحديث، فتشير "مرض" إلى حالة الضعف التي تتعرض لها الإنسان. أما كلمة "صحة" تشير إلى حالة القوة والعافية والسلامة من الأمراض والعلل.

"عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا «أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ... قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً،... وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ"(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)[4].

معنى الحديث

هذا الحديث العظيم يبين أن الطاعات في الإسلام ليست قاصرة على بعض المناسك، بل تشمل كل خير، وذُكر فيه فضيلة التسبيح وسائر الأذكار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحضار النية في المباحات،

---

[1] معجم اللغة العربية المعاصرة، 1270/2

[2] مقاييس اللغة، 311/5

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة، 2087/3

[4] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 104

وإنما تصير طاعات بالنيات الصادقات[1]، "فالحَدِيث يتَضَمَّن شكوى الْفُقَرَاء وغبطتهم للأغنياء، كَيفَ ينالون الْأجر بِالصَّدَقَةِ، وهم لَا يقدرُونَ، فَأخْبرهُم أَنهم يثابون على تسبيحهم وتحميدهم وأفعالهم الْخَيْر كَمَا يُثَاب أُولَئِكَ على الصَّدَقَة"[2].

- **الشاهد: (معروف – مَنكر)**

قد وجدنا التضاد بين (معروف) و (منكر) فظاهرة لغوية تشير إلى تضاد المعنى في الحديث.

كلمة "معروف" جذره "(عَرَفَ) الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالْآخَرُ عَلَى السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ"[3]. "وَالْمَعْرُوفُ ضِدُّ الْمُنْكَرِ وَ (الْعُرْفُ) ضِدُّ النُّكْرِ"[4]. أي معروف هو "اسم مفعول من عرَفَ، والمعروف هو كلُّ فعلٍ حسنٍ يُعرف بالعقل أو بالشَّرع، عكْس مُنْكَر"[5]

أما كلمة "منكر" جذرها "(نَكَرَ) النُّونُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يَسْكُنُ إِلَيْهَا الْقَلْبُ. وَنَكِرَ الشَّيْءَ وَأَنْكَرَهُ: لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ وَلَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ لِسَانُهُ"[6]. و"مُنكَر، كلُّ قول أو فعل تحكم العقولُ الصحيحة بقُبحه"[7].

---

[1] ذهب أهل الدثور بالأجور، عبد العال سعد، موقع: الألوكة، أطلعت على المقال: 2024/5/12

[2] كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج محمد الجوز، محقق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، بدون الطبعة والتاريخ، 368/1

[3] مقاييس اللغة، 281/4

[4] مختار الصحاح، ص: 206

[5] معجم اللغة العربية المعاصرة، 1487/2

[6] مقاييس اللغة، 476/5

[7] معجم اللغة العربية المعاصرة، 2281/3

التعليق: في الحديث، وردت كلمة "معروف" و"منكر" بمعنى العكس حين تشير كلمة "معروف" إلى الأعمال الصالحة والخيرات التي يُحث عليها الإسلام ويقوم بها الإنسان، وكلمة "منكر" تشير إلى الأفعال السيئة والمنكرات التي يُنهى عنها ويجب تجنبها. هذا التضاد يمثل تضاداً بين الخير والشر في الحديث بأن الأعمال الصالحة تعتبر صدقة، والأعمال السيئة تعتبر محرمة وتحمل آثامًا.

المبحث الثاني

المشترك اللفظي

هو من أهم الظواهر اللغوية تشير إلى الكلمات التي تشترك في نطقها ولكن تختلف في المعنى، كما عرّفها السيوطي: "اللفظ الواحد الدال على المعنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[1]. الظواهر اللغوية تساهم في فهم كيفية بناء وتشكيل المعاني في اللغة وتعزز فهمنا للتواصل البشري، واتبعت هذه الظواهر للتحليل الكلمات في هذا البحث.

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً، وَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ)[2].

معنى الحديث

"هذا حديث عظيم من جوامع كلم الرسول الكريمﷺ عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم, فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعظ أصحابه ويتخولهم بالموعظة بين وقت وآخر،... يكون فيه ترقيق للقلب وتخويف وزجر، فيؤثر ذلك في القلب ويوجل، وتدمع العين من الخوف من الله عز وجل"[3].

---

[1] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 391/1

[2] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 255

[3] شرح الأربعين النووية، عبد المحسن العباد البدر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، رقم درس: 36، بدون التاريخ، 26/2

- **الشاهد: العين**

كلمة "العين" في اللغة العربية تُعتبر من الكلمات متعددة المعاني، حيث تحمل العديد من المعاني المختلفة حسب السياق، قد رأيتُ بعض المعاني لكلمة "العين" في المعاجم اللغة العربية وهي فيما يلي:

- **العين (العضو الجسد)** : "(**عين**) يَدُلُّ عَلَى عُضْوٍ بِهِ يُبْصَرُ وَيُنْظَرُ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ، والْعَيْنُ النَّاظِرَةُ لِكُلِّ ذِي بَصَرٍ، وَالْعَيْنُ تُجْمَعُ عَلَى أَعْيُنٍ وَعُيُونٍ وَأَعْيَانٍ، مثال: عيني تؤلمني" [1].
- **العين (مصدر الماء)** : "العَيْنُ : يَنْبُوع الماء الذي يَنْبُع من الأَرض ويجري أُنْثى والجمع أَعْيُنٌ و عُيُونٌ . ويقال : غارَتْ عينُ الماء، و عَينُ الرَّكِيَّة: مَفْجَرُ مائها ومَنْبَعُها"[2].
- **العين (الجاسوس)** : "العَيْنُ: الذي ينظر للقوم يذكر ويؤنث سمّي بذلك لأَنه إِنما ينظر بعينه،... مثال: عين الجيش"[3].

في هذا الحديث جاءت كلمة "العين" في الجملة الفعلية (وذرفت منها العيون). والمراد هنا هو **عضو الجسد،** الذي فيه حاسة الرؤية. أي أن العيون بكت بتاثير الموعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا يدل على التاثير العاطفي والعميق للموعظة على الصحابة رضي الله عنهم.

---

[1] مقاييس اللغة، 199/4

[2] لسان العرب، 298/13

[3] المرجع نفسه.

قائمة الأحاديث التي تتضمن ظواهر دلالية وفقًا للفصل الأول

رقم المسلسل	الأحاديث النبوية ﷺ	مفردات	ظاهرة الدلالية
1.	﴿قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ... ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ﴾	مَطْعَمُه– مَشْرَبُهُ	التضاد
2.	﴿قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جلوس عندَ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ. . .أنْ تُؤْمِنَ باللهِ وملائِكَته وكُتُبِه، ورُسُله، واليَومِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ. . .الخ﴾	خَيرِهِ – شَرِّهِ	التضاد
3.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ. . .الخ﴾	فَلْيَقُلْ– لِيَصْمُتْ	التضاد
4.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. . .الخ﴾	الْجَنَّةَ – النَّارِ	التضاد
5.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. . .الخ﴾	الدنيا –الآخرة	التضاد
6.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ . . . إِذَا أَمْسَيْتَ، فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ. . .الخ﴾	أَمْسَيْتَ — أَصْبَحْتَ	التضاد

7.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ. . . وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ﴾	حَيَاتِكَ – لِمَوْتِكَ	التضاد

الفصل االثاني

الاشتقاق في كتاب"جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم".

المبحث الأوّل: الاشتقاق الصغير.

المبحث الثاني: الاشتقاق الكبير

المبحث الثالث: الاشتقاق الأكبر.

I am Sorry !!!!!

المدخل

اللغة العربية تتميز بثرائها اللغوي وتنوع مفرداتها، مما يجعلها واحدة من أكثر اللغات قدرة على التعبير والدقة. من بين الأساليب اللغوية التي تساهم في هذا الثراء اللغوي هو "الاشتقاق"، الذي يعتبر عملية لغوية تعطي لنا توليد كلمات جديدة من جذر لغوي واحد بطرق متعددة، مما يساعد على توسيع المعجم اللغوي ويمنح اللغة مرونة في التعبير عن مختلف المفاهيم والأفكار.

وليس مجرد عملية توليد كلمات، بل هو نظام منظم يتبع قواعد محددة تساهم في الحفاظ على الترابط بين الكلمات المشتقة والجذر الأصلي، مما يعطي فهم المعاني وسهولة التعلم والاستعمال.

وللاشتقاق أنواع متعددة تختلف في طرق توليد الكلمات وفي تعقيدها، منها الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير، والاشتقاق الأكبر. في هذا الفصل، أتناول بالتفصيل أنواع الاشتقاق من خلال كتاب "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم" لبيان أهمية العلم بها في فهم وتفسير معاني الأحاديث المباركة، وكيفية استخدامها فيها. وهذا الفصل الثاني يجري بدراسة الاشتقاق، وقسمته إلى ثلاثة مباحث: وهي:

المبحث الأوّل: الاشتقاق الصغير

المبحث الثاني: الاشتقاق الكبير

المبحث الثالث: الاشتقاق الأكبر

المبحث الأول

الاشتقاق الصغير

الاشتقاق الصغير، فهو الأساس الثلاثي للكلمة وما يشتق منه، وهو أكثر أنواع الاشتقاق ورودا في العربية مثلا: (ض، ر، ب) اشتق منه الضارب، والمضروب، واضرب، ويضرب، ويضربن ...و كذلك جذر (ع، ر، ف) فقد اشتق منه عرّف، تعرف، تعارف، عرف ومعرفة."[1]. فالاشتقاق الأصغر يشير إلى تحليل الكلمات بناءً على جذورها وتصاريفها الأساسية. فنأخذ بعض الكلمات من الأحاديث ونحللها اشتقاقيًا.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ،...حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،... قَالَ: صَدَقْتَ،... قَالَ: " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ..." [2].

معنى الحديث: قد ذكرت سابقا [3]

في هذا الحديث، الكلمات تستخدم بصيغ مختلفة من الاشتقاق الأصغر لتوضيح المعاني المتنوعة، لفهما عميقا للمعنى المطلوب وهئششنا أقدم بعض صيغ من الحديث، وهي:

- **الشاهد: جلس**

[1] الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، علي بن أحمد بن محمد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة لإحياء التراث، بدون الطبعة والتاريخ، ص: 7

[2] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 19

3 في صفحة رقم:20

جذر : ج ل س، هو الجذر الثلاثي على وزن "فَعَلَ" جَلَسَ جُلُوسًا وَالْجَلْسَةُ بِالْفَتْحِ لِلْمَرَّةِ وَبِالْكَسْرِ النَّوْعُ وَالْحَالَةُ الَّتِي يَكُونَ عَلَيْهَا كَجِلْسَةِ الِاسْتِرَاحَةِ وَالتَّشَهُّد[1]. فكلمة "جَلَسَ" تستخدم فعلا ماضيا في سياق هذا الحديث للإشارة إلى الفعل الجسدي للجلوس. ويساعد في بناء صورة واضحة للمشهد حيث يظهر الرجل جالسًا بجانب النبيﷺ.

دلالة الكلمة: تشير إلى الفعل الجسدي للجلوس.

- **الشاهد: يسأل، السائل، المسئول**

جذر : س أ ل، وكلمة يسأل على وزن "يفعل" والسائل" على وزن "فاعل" و المسئول على وزن "اسم مفعول".

"سأل سؤالا ومسألة...، طلب معرفته أو طلب معروفه"[2]. كما "سأل المحتاجُ النَّاسَ: تسوّل؛ طلب منهم الصدقَةَ والعطيّةَ... وسأله الشَّيءَ: طلب منه أن يعطيَه إيّاه، التمسه منه"[3].

كلمة يسأل وردت فعل مضارع, أما كلمتان "السائل" و "المسئول" وردت اسما فاعلا ومفعولا في سياق الحديث للإشارة إلى عملية السؤال والإجابة بين الرجل (الذي هو جبريل عليه السلام في صورة بشر) والنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

دلالة الكلمة:

"يسأل" تُستخدم للإشارة إلى الفعل المستمر للسؤال، حيث يعبر عن الرجل الذي يسأل النبيﷺ.

---

[1] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 105/1

[2] معجم متن اللغة ، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بدون الطبعة، بيروت، 87/3

[3] اللغة العربية المعاصرة، 1019/2

السائل: الدلالاته تشير إلى الشخص الذي يسأل السؤال.

و**المسئول:** تُستخدم للإشارة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يُوجه إليه السؤال، موضحةً أنه ليس بأعلم بالسؤال عن الساعة من السائل نفسه. مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ".

- **الشاهد: صدقت، يصدق**

جذر : ص د ق، و"صَدَقَ" هو الجذر الثلاثي "فعل". "صدق، يصدق والصدْق: نقيض الْكَذِب، وَصدقه الحَدِيث: أنبأه بِالصّدقِ"[1]. والصدق: خِلَافُ كَذَبَ فَهُوَ صَادِقٌ وَصَدُوقٌ مُبَالَغَةٌ وَصَدَقْتُهُ فِي الْقَوْلِ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَصَدَّقْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ نَسَبْتُهُ إِلَى الصِّدْقِ"[2]. قد وردت كلمة في الحديث بفعل ماضي "**صدقت**" والفعل المضارع "**يصدق**" في سياق الحديث لإشارة إلى تصديق السائل لما يقوله النبي محمدﷺ. ولإبراز الكلمات مصداقية النبي محمد صلى الله عليه وسلم في تقديم الأجوبة الصحيحة والدقيقة للسائل.

دلالة الكلمة:

صدقت: هذا يدل على تصديق القول أو الموافقة عليه أي: تصديق السائل لما قاله النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن السائل يوافق على صحة القول ويؤكده.

يصدق: يدل على الفعل المستمر للتصديق، حيث يعبر عن عملية تصديق السائل للنبي بشكل متكرر أو مستمر.

- **الشاهد: أعلم**

[1] المحكم والمحيط الأعظم، 186/6

[2] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 335/1

جذر: ع ل م، وكلمة "أعلم" على وزن "أفعل" من الجذر الثلاثي. علم: "عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نقيض جَهِلَ. ورجل علاّمة، وعلاّم، وعليم،... وأعلمته بكذا، أي: أَشْعَرْتُه وعلّمته تعليما"[1]. و"أعلمَ يُعلم، إعلامًا، أعلمه الأمرَ/ أعلمه بالأمر: أخبره به وعرَّفه إيّاه، أطلعه عليه "أعلمه بما حدث، أعلمه نتيجة الامتحان"[2].

قد وردت "علم" من حيث اسم تفضيل في سياق الحديث للإشارة إلى الشخص الذي لديه معرفة أكبر.و الحديث تعني أن المسؤول (النبي صلى الله عليه وسلم) ليس لديه معرفة أكبر عن الساعة من السائل (جبريل عليه السلام)، مما يبين أن علم الساعة عند الله وحده وأتى جبرئيل عليه السلام.

دلالة الكلمة: أعلم: اسم تفضيل من "علم" تدل على زيادة العلم أو المعرفة من جميع الكون وسياق الحديث يساعد للفهم عميق مما يوسع دائرة المعرفة والفهم.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[3].

معنى الحديث:

---

[1] كتاب العين، 152/2

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، 1541/2

[3] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 5

المراد به "إنما الأعمال بالنيات معناه أن صحة الأعمال ووجوب أحكامها إنما يكون بالنية فإن النية هي المصرفة لها إلى جهاتها ولم يرد به أعيان الأعمال لأن أعيانها حاصلة بغير نية ولو كان المراد به أعيانها لكان خلفاً من القول وكلمة إنما مرصدة لإثبات الشيء ونفي ما عداه"[1].

في الحديث المذكورة تستخدم بعض الكلمات المختلفة من الاشتقاق الصغير لتوضيح المعاني المتنوعة، لفهما عميقا للمعنى المطلوب وهنا أقدم بعض مشتقات من الحديث، وهي:

- **الشاهد: هجرة، هاجر**

جذر : هـ ج ر، وكلمة هجرة على وزن "فعلة" وهاجر على وزن "فاعل". لاحظت في مقاييس اللغة بأن كلمة (هجر): "الْهَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى قَطِيعَةٍ وَقَطْعٍ، وَالْآخَرُ عَلَى شَدِّ شَيْءٍ وَرَبْطِهِ، فَالْأَوَّلُ الْهَجْرُ: ضِدُّ الْوَصْلِ، وَكَذَلِكَ الْهِجْرَانُ، وَهَاجَرَ الْقَوْمُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ: تَرَكُوا الْأُولَى لِلثَّانِيَةِ، كَمَا فَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ حِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ[2].

قد وردت كلمة "هجر" مصدرا واسما فاعلا في سياق الديني لإشارة إلى القصد والنية وراء الهجرة، سواء كانت لله ورسوله أو لأهداف دنيوية، كما في الحديث يوضح النبي صلى الله عليه وسلم أن الأعمال تُحاسب بنياتها، وأن نية الشخص هي التي تحدد قيمة العمل.

دلالة الكلمة:

هجرة: هذه تدل على مصدر لمعنى الانتقال من مكان إلى آخر.

هاجر: اسم فاعل يدل على الشخص الذي يقوم بالفعل.

---

[1] معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد المعروف بالخطابي، المطبعة العلمية، حلب ط: الأولى، 1932 م، 244/3

[2] مقاييس اللغة، 34/6

وتوضح د لالة كلمة "هجرة" و "هاجر" استخدام مفهومهما لبيان أن النية تحدد قيمة العمل، سواء كان دينياً أو دنيوياً.

عَنْ أَبي هُرُيرة – رضي الله عنه – قال: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يقولُ: "ما نَهَيتُكُمْ عَنْهُ، فاجْتَنِبوهُ، وما أمرتُكُم به، فأتُوا منهُ ما استطعتُم، فإنَّما أهلَكَ الَّذين من قبلِكُم كَثْرَةُ مسائِلِهم واختلافُهم على أنبيائِهم" (رواهُ البخاريُّ ومُسلم)[1].

معنى الحديث: قد ذكرت سابقا[2]

- **الشاهد: نهيتُ**

جذر : ن هـ ي، وهو الجذر الثلاثي على وزن "فَعَلَ" كلمة نَهَيَ: "النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى غَايَةٍ وَبُلُوغٍ، وَمِنْهُ أَنْهَيْتُ إِلَيْهِ الْخَبَرَ: بَلَّغْتُهُ إِيَّاهُ، وَنِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ: غَايَتُهُ. وَمِنْهُ نَهَيْتُهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ لِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ، فَإِذَا نَهَيْتُهُ فَانْتَهَى عَنْكَ فَتِلْكَ غَايَةُ مَا كَانَ وَآخِرُهُ"[3]. **والنهى:** "نهيته عن الشيء أنهاه نهيا فانتهى عنه ونهوته نهوا لغة ونهى الله تعالى أي حرم"[4].

كلمة نهى وردت فعلا ماضيا ويشير إلى الأشياء التي حرمها النبي ﷺ وفي سياق الحديث الشريف الذي ذكرته، و يأتي بمعنى المنع والتوجيه لتجنب الأعمال غير المحمودة.

دلالة الكلمة:

---

[1] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 76

في صفحة رقم: 24 [2]

[3] مقاييس اللغة، 359/5

[4] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 629/2

نهى: كلمة "نَهَى" تحمل دلالة قوية على المنع والتحذير من القيام بأفعال معينة، وهي جزء أساسي من التشريع الإسلامي مؤكدًا على أهمية أوامر النبيﷺ.

- **الشاهد: اجتنب**

جذر : ج ن ب، و"اجتنب" ثلاثي مزيد بحرفين: الألف والسين، من الجذر الثلاثي "جنب". و جنَب الشَّيءَ: بَعُدَ عنه، وجنَب صديقَ السوء، جنَبه الشَّيءَ: نحّاه عنه وأبعده، واجتنبَ يجتنب، اجتنابًا، اجتنب أصدقاءَ السُّوءِ: توقّاهم، ابتعد عنهم[1].

كلمة "اجتنب" صيغة الفعل المزيد على وزن "افتعل"، وهي صيغة تدل على طلب الفعل والمبالغة فيه[2]، وفي سياق الحديث الشريف تأتي كلمة "اجتنب" لتأكيد الأمر بالابتعاد الكامل عن الأمور التي نهى عنها الرسولﷺ.

دلالة الكلمة:

اجتنبْ: فعل أمر لكلمة اجتنب تدل على الابتعاد عن الشيء بشكل قاطع ومتعمد، مما يزيد من قوة المعنى ودلالته على الحذر والابتعاد الكامل عن الشيء المنهي عنه، لتأكيد الأمر بالابتعاد الكامل عن الأمور التي نهى عنها الرسولﷺ.

- **الشاهد: أهلك**

جذر : هـ ل ك، وكلمة "أهلك" ثلاثي مزيد بحرف الألف، على وزن "أفعل" من الجذر الثلاثي "هلك".

[1] معجم اللغة العربية المعاصرة، 400/1

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، 400/1

كلمة هَلَكَ: "الْهَاءُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ: يَدُلُّ عَلَى كَسْرٍ وَسُقُوطٍ. مِنْهُ الْهَلَاكُ: السُّقُوطُ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَيِّتِ هَلَكَ"[1]. وهلَك الشَّيءُ: ذهب وزال...، هلَكَه في العمل: أفناه، أبلاه، وأهلكَ يُهلك، إهلاكًا، أهلَك الشَّيءَ: أفسده وخرّبه[2]. فكلمة "أهلك" في سياق الحديث يشير إلى أن هناك سبباً مباشراً أدى إلى هلاك تلك الأمم، وهو كثرة المسائل والاختلافات التي أدت إلى تدميرهم.

دلالة الكلمة: أهلك: هذه كلمة في الحديث تحمل دلالة قوية على التسبب في الفناء أو الدمار نتيجة أفعال معينة، يدل على أن الهلاك لم يكن طبيعياً فقط، بل كان بسبب أفعال محددة قاموا بها، مما يشير إلى مسؤوليتهم عن هلاكهم.

- **الشاهد: استطعتم**

جذر : ط و ع، و"استطاع" ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف: الألف والسين والتاء على وزن "استفعل"، من الجذر الثلاثي من طاع. ولاحظنا في مقاييس اللغة: "(طَوَعَ) الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِصْحَابِ وَالِانْقِيَادِ، يُقَالُ: طَاعَهُ يَطُوعُهُ، إِذَا انْقَادَ مَعَهُ وَمَضَى لِأَمْرِهِ. وَأَطَاعَهُ بِمَعْنَى طَاعَ لَهُ[3]. و"استطاعَ يستطِيع...، واستطاع الأمرَ: قدَر عليه وأمكنه، أطاقه وقوي عليه"[4].

كلمة "استطاع" وردت فعلا ماضيا في الحديث الشريف لتشير إلى القدرة على الفعل بقدر الاستطاعة، مما يعني التكليف الشرعي يكون ضمن حدود قدرة الإنسان.

---

[1] مقاييس اللغة، 62/6

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، 2358/3

[3] مقاييس اللغة، 917/2

[4] معجم اللغة العربية المعاصرة، 1421/2

دلالة الكلمة:

استطاع: وزن "استفعل" وهي صيغة تدل على طلب الفعل أو القدرة عليه. فكلمة استطاع في الحديث تحمل دلالة على القدرة والتمكن من فعل الأمر، مما يشير إلى رحمة الله وتيسيره على عباده في الامتثال للأوامر والنواهي الشرعية.

المبحث الثاني

الاشتقاق الكبير

الاشتقاق الكبير: "هو الذي أن يكون بين اللفظين مَعَ تناسبهما فِي اللفظ والْمَعْنى واتفاقهما فِي الْحُرُوف الْأَصْلِيَّة دون ترتيبهما، مثل: جذب وجبذ، وحمد ومدح"[1]، وأمثلة الاشتقاق الكبير الذي لاحظنا في الأحاديث من الكتاب" جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم" فيما يلي:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2].

معنى الحديث:

هذا الحديث يُظهر أهمية الطهارة، ذكر الله، الصلاة، الصدقة، الصبر، وتلاوة القرآن في حياة المسلم، ويشدد على أن كل عمل يقوم به المسلم يُؤثر على مصيره النهائي، سواء بالنجاة والتحرر أو بالهلاك[3].

الشاهد: حمد

كلمة "حمد" لها جذر لغوي "ح م د". ومن خلال تقليب حروف حسب الاشتقاق الكبير يمكننا الوصول إلى كلمة ذات معانٍ مرتبطة، وهي: مدح، حمد.

---

[1] – انظر: من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام، 316/1

[2] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، 5/18

[3] انظر: تطريز رياض الصالحين فيصل بن عبد العزيز بن فيصل، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ط: الأولى، 2002م، 36/1

لاحظنا في مقاييس اللغة: أن الكلمة (حَمِدَ): "الْحَاءُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الذَّمِّ. يُقَالُ حَمِدْتُ فُلَانًا أَحْمَدُهُ، وَرَجُلٌ مَحْمُودٌ وَمُحَمَّدٌ، إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ غَيْرُ الْمَذْمُومَةِ"[1]. و"حمِدَ يَحمَد، حَمْدًا، وحمِد الشَّيءَ: رضي عنه وارتاح إليه... حمِد اللهَ: أثنى عليه وشكرَ نعمتَه... حمَّد الشَّخصُ: ذكر اللهَ بالمحامد الحَسَنة مرّة بعد مرّة"[2].

مدح:

وجاء في المعجم: أن الكلمة (مَدَحَ): "الْمِيمُ وَالدَّالُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى وَصْفِ مَحَاسِنَ بِكَلَامٍ جَمِيلٍ، وَمَدَحَهُ يَمْدَحُهُ مَدْحًا: أَحْسَنَ عَلَيْهِ الثَّنَاءُ، وَالْأُمْدُوحَةُ: الْمَدْحُ"[3]. ومدَحَ يمدَح، مَدْحًا، فهو مادِح، مدَح الشَّخصَ أو الشَّيءَ: أثنى عليه بما له من الصِّفات الحَسَنة، أحسن الثَّناء عليه، ضدّ ذمّه،... مصدر مدَحَ، ثناء، إطراء الصّفات"[4].

من خلال تقليب حروف الجذر "ح م د"، وجدت دلالة "الحمد" على الثناء والشكر والصفات المحمودة،

في الحديث المذكور، تستخدم كلمة "الحمد" حيث تعبر عن الشكر والثناء لله تعالى على نعمه وعظمته، مما يجعلها تملأ الميزان وتشمل الثناء على الله في جميع الأحوال و"الحمد" في سياق العبادة والدعاء لله، وكلمة "المدح" يتضمن الشكر والثناء على النعم والخيرات التي يمنحها الله.

أي "الحمد" هو الثناء بالشكر على النعم، ويكون موجهاً لله غالباً، بينما "المدح" هو الثناء الذي يمكن أن يوجه للناس أو الأشياء.

---

[1] مقاييس اللغة، 100/2

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، 566/1

[3] مقاييس اللغة، 308/5

[4] معجم اللغة العربية المعاصرة، 2076/3

المبحث الثالث

الاشتقاق الأكبر

هو الذي "أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في المخرج، نحو: نعق، من النهق"[1]، وأمثلة الاشتقاق الأكبر الذي لاحظنا في الأحاديث من "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم" فيما يلي:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[2].

معنى الحديث:

وهؤلاء الثلاثة مباحو الدم بالنص... وهذا الحديث يبين الحالات التي يجوز فيها إقامة الحد (العقوبة) التي قد تصل إلى القتل في الإسلام، وهي ثلاث حالات محددة بدقة، يتحدث عن حماية النفس البشرية وعدم إراقة الدماء إلا في ظروف استثنائية تتعلق بجنح خطيرة تستحق العقاب الشديد[3].

- **الشاهد: مفارق**

كلمة "مفارق" مشتقة من الجذر الثلاثي "فَرَقَ" على وزن مفاعل هو اسم فاعل[4]. وكلمة فرق وفلق بينهما تناسب المخارج في حرف الراء واللام: كما جاء " الراء أخت اللام، وهما من مخرج واحد هو طرف اللسان"[5].

---

[1] كتاب التعريفات، 27/1

[2] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 106

[3] انظر: إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، بدون طبعة وتاريخ، 217/2

[4] انظر: اللغة العربية المعاصرة، 1500/3

[5] الأصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس، الناشر: نهضة مصر، بدون طبعة، بدون التاريخ، ص: 57

(فرق) و(فلق) متقاربان في المعنى:

فرق: و"(فَرَقَ) الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أُصَلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزٍ وَتَزْيِيلٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، يُقَالُ: فَرَقْتُهُ فَرْقًا، وَالْفِرْقُ: الْقَطِيعُ"[1]، "والفَرقُ: تفريقٌ بين شيئين فرقاً. وتَفَارقَ القوم وافتَرَقوا أي فارق بعضهم بعضاً... وَالْفَارِقُ مِنَ النَّاسِ: الَّذِي يَفْرِقُ بَيْنَ الْأُمُورِ، يَفْصِلُهَا"[2]. ويعني الشخص الذي يترك أو ينفصل عن شيء ما. الفَرَقُ :" كالفَلَقِ قسم من الشيء إذا انفلق"[3].

فلق:

"فلَقَ يَفلِق، فَلْقًا، فهو فالِق، والمفعول مَفْلوق، فلَق الشَّيءَ: شقَّه، صدعه "فلَق الخشبة بالمنشار"[4]. فِلْقٌ، قطعة منفصلة هو فرق[5].

استخدام "المفارق" من الجذر "فَرَقَ" في الحديث

الكلمة تعطي دلالة قوية على الانفصال أو التمييز، ويتناسب مع السياق المعنوي في الحديث الذي يتطلب تعبيرًا عن الانفصال عن الدين والجماعة.

عدم استخدام "فَلَقَ"

الكلمة تعطي دلالة على الشق المادي، مما يجعل "فلق" أقل حدة في التعبير عن الانفصال.

---

[1] مقاييس اللغة، 493/4

[2] العين، 147/5

[3] المحيط في اللغة، القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، 1994 م، 397/5

[4] معجم اللغة العربية المعاصرة، 1741/3

[5] المرجع نفسه.

قائمة الأحاديث التي تتضمن ظواهر دلالية وفقًا للفصل الثاني

رقم المسلسل	الأحاديث النبوية ﷺ	مفردات	ظاهرة الدلالية
1.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا... بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَعَمَلِهِ وَأَجَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ...الخ﴾	بِكَتْبِ	الاشتقاق الصغير
2.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ. . .﴾	مُشْتَبِهَاتٌ	الاشتقاق الصغير
3.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ. . .أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ. . .﴾	مَحَارِمُهُ	الاشتقاق الصغير
4.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ﴾	يُحِبَّ	الاشتقاق الصغير
5.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ. . .وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ﴾	فَلْيُكْرِمْ	الاشتقاق الصغير
6.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. . .الخ﴾	الْإِحْسَانَ	الاشتقاق الصغير
7.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ أَمْرِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ﴾	تَسْتَحِي	الاشتقاق الصغير
8.	﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ أَمْرِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ﴾	فَاصْنَعْ	الاشتقاق الصغير

9.	﴿قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ. . .الخ﴾	الطُّهُورُ	الاشتقاق الصغير
10.	﴿قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ. . .الخ﴾	تَطْلُعُ	الاشتقاق الصغير

الفصل الثالث

العموم والخصوص في "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم"

المبحث الأوّل: العموم

المبحث الثاني: الخصوص

المدخل

تدور الدراسة في هذا الفصل حول موضوع العموم والخصوص من جهة المعنى واللغة، وجمع الضوابط المتعلقة به المتفرقة في كتب الأحاديث، حيث عني المفسرون ببيان العام والخاص في كتبهم لمعاني الأحاديث المباركة، وفي هذا المبحث جمع لهذه الضوابط المتعلقة بالعام والخاص من جهة اللغة والمعنى من خلال كتاب"جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم" لبيان أهمية العلم بها في فهم وتفسير معاني الأحاديث المباركة.

جدير بالذكر قبل الحديث عن الضوابط بالعموم والخصوص من جهة اللغة والمعنى، التأكيد على أن موضوع البحث لا يتناول الحديث عن العموم والخصوص من جهة الأحكام الشرعية، وإنما يتناول الحديث عن العموم والخصوص من جهة اللغة والمعنى. فهذا الفصل مختص بدراسة العموم والخصوص ،

وقسمت هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأوّل: العموم

المبحث الثاني: الخصوص

المبحث الأوّل

العموم

لاحظنا أنّ العام بمعنى: "الشـمول "والإحاطة[1]، والعامّ: الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شـيئا[2]. أي إنّ معنى العموم في اللغة هو الشمول والإحاطة لجميع أفراد العام."أنّه اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسـب وضـع واحد" [3]، والعموم صـيغة تدل بمجردها على أن مراد النطق بها شمول الجنس والطبقة مما ادخل عليه صيغة من تلك الصيغ[4].

فأذكر في هذا المبحث أمثلة العموم بالكلمات الواردة في الأحاديث النبوية في الكتاب" جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم" فيما يلي:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...» . (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)[5].

معنى الحديث:

هذا الحديث الأول في الكتاب (جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم")، قد ذكرت فيه تقسيم الأعمال إلى قسمين، وهي:

---

[1] المعجم الوسيط، ص: 629

[2] الصاحبي في فقة اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، 159/1

[3] المحصول في علم الأصول، 260/2

[4] لواضح في أصول الفقة، ص: 574

[5] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 5

الأول:الأعمال البارزة، وهي تثبت من تلك الحديث المعنى": إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ".

والثاني: الأعمال الخفية، وهي تثبت من تلك الحديث المعنى"مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"، وفي هذا الحديث تنبيهاً للإنسان على تصحيح النيَّة وإرادته وجه الله تعالى بكل أعماله البارزة والخفيَّة، فتوضيح الحديث أنَّ هذه الهجرة تختلف باختلاف النيَّات بها، فمَن هاجر إلى دار الإسلام حبًّا لله ورسوله، ورغبةً في تعلم دين الإسلام وإظهار دينه فهذا كانت هجرته إلى الله ورسوله حقًّا، ومَن كانت هجرتُه من دار الشرك إلى دار الإسلام لطلب دنيا يُصيبها أو امرأة ينكحها في دار الإسلام، فهجرته إلى ما هاجر إليه من ذلك[1].

الشاهد: (النيّات):

قد وجدنا في هذا الحديث لفظة (النيات) و فيها عمومية كما جاء في المعجم: أنّ النيات جمع "نيّة"، والنيّة مصدر من نوي[2]، وأشار الإمام الأزهري[3] إلى كلمة النية حيث قال: بأنّها هي عزم القلب على عمل من الاعمال فرض أو غيره[4].

---

[1] فتح القوي المتين في شرح الأربعين، 13/1

[2] العين، 393/8

[3] محمد بن أحمد بن الازهري الهروي، أبو منصور 370 – 282هـ 895 – 981 م أحد الائمة في اللغة والادب، مولده ووفاته في هراة بخراسان. نسبته إلى جده الازهر عني بالفقه فاشتهر به5\311

[4] الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، محقق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، بدون الطبعة والتاريخ، 24/1

وكذلك كلمة النيّة "هِيَ قَصْدُ الْقَلْبِ، وَلَا يَجِبُ التَّلَفُّظَ بِمَا فِي الْقَلْبِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ"[1]. أي كلمة النية في اللغة هي تأتي بمعنى "القصد، وهو عزم القلب على الشيء وفي الشرع: العزم على فعل الشيء تقربا إلى الله تعالى"[2]. وفي سياق الحديث يشير النيات إلى الأعمال الظاهرة والباطنة، ولو كانت هذه النية بالأعمال الفرض أو بالأعمال النفل لكي يحصل القرب إلى الله تعالى.

عَنْ أبي هُرَيرة – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: ((إنَّ الله طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلاَّ طيِّباً،... يا رَب يا رب، وَمَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حرامٌ، وَغُذِّيَ بالحَرَامِ، فأنَّ يُستَجَابُ لِذلكَ؟)) . رواهُ مُسلمٌ.[3]

معنى الحديث:

قد ذكر في هذا الحديث شرط الدعاء أن يكون الداعي طيب المأكل والمشرب، لأن الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما كان عاريا من المفسدات كالرياء، ولا يقبل من الأموال إلا ما كان حلالا ، لأن الرجل يطيل السفر في وجوه الطاعات، كحج وزيارة لكن مطعمه حرام ومشربه حرام ويرفع يدعيه إلى الله سبحانه وتعالى أعطني لكن لا يستجاب له بسبب الحرام[4].

الشاهد: (ربّ):

[1] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، 92/1

[2] المطلع على ألفاظ المقنع ،محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل شمس الدين، محقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود، مكتبة السوادي، ط: الأولى:2003م، 1/ 88

[3] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، 85/1

[4] ينظر: شرح الأربعين النووية، 141/1-144

قد وجدنا دلالة العموم في لفظة (ربّ) في هذا الحديث؛ كما ورد في الصحاح: أنّ كلمة ربّ يستخدم للمالك[1]. وجاء في (مجمل اللغة) أن الربُّ يستخدم للخالق والصاحب[2]، وفي مقاييس اللغة: أن كلمة (رَبَّ) فيه "الرَّاءُ وَالْبَاءُ يَدُلُّ عَلَى أُصُولٍ. فَالْأَوَّلُ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ. وَ كلمة الرَّبُّ يستخدم لِلْمُصْلِحُ لِلشَّيْءِ. يُقَالُ رَبَّ فُلَانٌ ضَيْعَتَهُ، إِذَا قَامَ عَلَى إِصْلَاحِهَا"[3]، وجاء في الكليات أن كلمة الرب يستخدم "كل من ملك شَيْئا فَهُوَ ربه يُقَال: (هُوَ رب الدَّار، وَرب المال)"[4]، لكن جاء في تكملة المعاجم أن الرب يستدم لله تبارك وتعالى[5].

وفي سياق الحديث يشير كلمة الطيب أن الله تعالى موصوف بصفات الكريمة الطيبة وهو لا يقبل الدعاء بشرط أن المأكول والمشروب حلال.

عَنْ أبي ذَرٍّ – رضي الله عنه –، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فيما يَروي عَنْ ربِّه – عز وجل – أنَّه قالَ:... وأنَا أَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً، فاستَغفِروني أغفر لكُمْ...)) . رواهُ مسلمٌ[6].

معنى الحديث:

قد ذكرت في هذا الحديث تقسيم الأشياء الكثيرة مع أقسام عديدة:

---

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 130/1

[2] مجمل اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، محقق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية، 1986 م، 370/1

[3] - معجم مقاييس اللغة، 381/2

[4] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، 465/1

[5] تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي، محققين: محمّد سليم النعيمي وجمال الخياط، دار الرشيد للنشر، ط: الأولى، 2000م، 189/9

[6] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 341

الأول: حرّم الله الظلم على نفسه وتطهيره عنه، مع إثبات كمال ضدِّه وهو العدل،

والثاني:حرّم الله الله الظلم على العباد لأنفسهم ولغيرهم، والثالث: شدَّة حاجة العباد إلى سؤال ربِّهم الهُدى والطعام والكسوة وغير ذلك من أمور دينهم ودنياهم، ويحب الله أن يسألوه كلَّ ما يحتاجون إليه من أمور الدنيا والدِّين،

والثالث: أنَّ العبادَ لا يصلون نفعه وضرَّه، بل يعود نفعُهم وضرُّهم إلى أنفسهم،

والرابع: لا يسلمون العباد من الخطأ، وأنَّ عليهم التوبة من ذلك والاستغفار ،والخامس: أنَّ الفجور والتقوى يكونان في القلوب،

والسادس: حثُّ العباد على الطاعة، وتحذيرهم من المعصية، وأنَّ كلَّ ذلك محصى عليهم في هذا الحديث أخبر الله تعالى عن تحريم الظلم على نفسه ونفى عن نفسه فعل الظلم وحرم الظلم بين عباده ثم أمر الله تعالى أن نطلب منه أمرين دينين، وأمرين دنيويين، وأمر الدينين هو طلب الهداية ، والثاني: طلب المغفرة، والأمران الدنيويان: طلب الطعام، وطلب الكسوة، فتوضيح الجديث نطلب من الله تعالى فهو يعطي كل شيئ فهو يغفر الذنوب جميعا.

الشاهد: (الذنوب):

قد وجدنا في هذا الحديث العموم في لفظة (الذنوب) كما جاء في المعجم العين: أنّ الذنوب جمع "ذنب"، والذنب يطلق على " الإِثْمُ والمعصِية" [1]، وأشار الإمام الرازي إلى كلمة الذنب حيث قال: أنّ كلمة الذنب

[1] كتاب العين، 190/8

هي يأتي بمعنى "الجرم"[1]، جاء في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم أنّ الذنوب على قسمين صغائر وكبائر فالكبائر هي الفسوق والصّغائر هي العصيان[2].

و في سياق الحديث يشير الذنوب إلى الصغائر والكبائر، ولو كانت هذه الذنوب بالصغائر أو بالكبائر لكن يغفر الله سبحانه وتعالى بالرجوع إليه.

عَنْ سهلِ بنِ سعْدٍ السَّاعِديّ قال: جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم – فقالَ: يا رَسولَ الله دُلَّني عَلى عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي الله، وأحَبَّنِي النَّاسُ، فقال: "ازهَدْ فِي الدُّنيا يُحِبَّكَ الله، وازهَدْ فيمَا في أيدي النَّاسِ يُحبَّكَ النَّاسُ" . (حديثٌ حسنٌ رَواهُ ابنُ ماجه)[3].

معنى الحديث:

قد ذكر في هذا الحديث تقسيم الحب، وقسم الحب إلى قسمين: **الأول**: الحب بالله، **والثاني**: الحب الناس، وهذا سيكون بصورة الزهد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل له، لأن الإنسان يزهد في الدنيا فيكون سببا ذلك في محبة الله عز وجل، ويزهد فيما عند الناس فيكون سببا ذلك في محبة الناس له، لأن الحديث يدل على حرص الصحابة على الخير ومعرفة أمور دينهم[4].

الشاهد: (الناس):

---

[1] معجم مقاييس اللغة، 361/2

[2] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي، محقق: الدكتور علي دحروج، مكتبة، بيروت، ط: الأولى، 1996م، 827/1

[3] – جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص: 252

[4] – انظر: فتح القوي المتين، 112/1

قد وجدنا دلالة العموم في لفظة (الناس) هنا، فجاء في تهذيب اللغة : أنّ الناس اسم للجمع من بني آدم ويأتي واحده إنسان[1]،وكذلك جاء في تاج العروس أن كلمة إنسان مشهور والجَمْعُ النَّاسُ، مُذَكَّرٌ، وَقد يطلقَ على مَعنى القَبيلة والطَّائفة بصورة التأنيث، وأمّا الإنسانُ لَهُ خَمسةُ مَعانٍ: أَحَدُها الأُنْمُلَةُ، والثاني: رأْسُ الجَبَل، والثالث: ظلّ الْإِنْسَان،:والرابعُ: الأَرْضُ الَّتِي لمْ تُزرَعْ، والخامِس: المِثال الَّذِي يُرَى فِي سَواد العَيْنِ، ويُقال لَهُ: إنسانُ العَيْنِ[2].وفي سياق الحديث جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وسئل عن العمل يحبه الناس ويحبه الله، فقال النبي : الزهد، والناس يدل على بني آدم كلهم.

[1]- انظر: تهذيب اللغة، 60/13

[2] - تاج العروس من جواهر القاموس، 411/15

المبحث الثاني

الخصوص

وقال الجرجاني :"الخاصّ عبارة عن التفرّد، يقال: فلان خصّ بكذا، أي: أفرد به ولا شركة للغير فيه"[1]، و"أنّ الخُصُوصُ يأتي بمعنى: "التَّفرُدُ ببَعْضِ الشَّيْءِ مِمَّا لَا تُشَارِكُهُ فِيهِ الجُمْلَةُ"[2]. إنّ الناظر في كتب الأُصول وجدت بعض التعاريف للخصوص ومنها: أنّ الخاصّ: هُوَ "اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ" أي عبارة عن لفظ وضع للدلالة على فرد واحد أو أفراد متعددة محصورة [3]،أي أنّ المراد من الخاص فهو اللفظ الذي يدل على فرد أو عنوان واحد، أذكر في هذا المبحث أمثلة الخصوص بالكلمات الواردة في الأحاديث النبوية في الكتاب"جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم" فيما يلي:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ،» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[4].

معنى الحديث:

قد ذكرت في هذا الحديث تقسيم عبادة البدنية وعبادة المالية، وقسم العبادة في خمسة طرق: الأول: الشهادتين، والثاني:إقام الصلاة، والثالث: إيتاء الزكاة، والرابع: صوم رمضان،والخامس: حج البيت، ويدخل في العبادة البدنية هي: الصلاة، والزكاة، والصوم، ويدخل في العبادة المالية هو: حج البيت،[5].

---

[1] التعريفات، 99/1

[2] تاج العروس من جواهر القاموس، 551/17

[3] شرح مختصر الروضة، 550/2

[4] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص:37

[5] شرح الأربعين النووية للعثيمين، 71/1-72

الشاهد: (صوم):

قد وجدنا في هذا الحديث الخصوص في لفظة (الصوم) في هذا الحديث المذكورة، فوجدت الخصوص في الصلاة والزكاة والحج ،لأن معنى الخصوص هو : اللَّفْظُ يدَل على شَيْءٍ معين، فاخترت لفظ الصوم من الحديث المباركة فأحلل بالتحليل الدلالي بالنكات التالية:

جذر الكلمة لصوم وهي (ص و م)، فاستقصى العلماء اللغويون كلمة "صَوْم" بأوجه مختلفة، فمنهم: وضّح الخليل بن أحمد الفراهيدي[1] دلالة الصّوم بقوله: أنّ "الصّوم" يطلق على "تركُ الأكل وترك الكلام". وكذلك يأتي كلمة الصَّوم بمعنى "الصَّمْت"[2]؛ واختص الله سبحانه وتعالى الصوم وأضافه إلى نفسه العزيزة حيث قال الله عز وجل في الحديث القدسي:

"كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَه إلّا الصِّيامُ، فإنَّه لِي وَأنا أَجْزِي بِه فَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُم فَلا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّه أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَه، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن رِيْحِ المِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرِحُهُما: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ"[3].

لأنّ ثواب الصّوم لا يحصيه إلّا الله، وهو يجزي بنفسه؛ بذلك أنّ العبد الصّائِم هو يترك الأشياء التي تشتهيه نفسه من الطعام والشّراب والجماع في حالة الصيام؛ طاعة لسبحانه وتعالى.

---

[1] أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ الْفَرَاهِيدِيُّ الْأَزْدِيُّ الْيَحْمَدِيُّ الْبَصْرِيُّ المعروف بِالْفَرَاهِيدِيّ (100 هـ 170 هـ 173/718 – 786 م؛[1] **شاعر ونحوي عربي بصري**، يُعد عالما بارزًا وإمامًا من أئمة اللغة **والأدب العربيين، وهو واضع علم العروض**، وقد درس الموسيقى والإيقاع في الشعر العربي ليتمكّن من ضبط أوزانه.2\322

[2] العين، 171/7

[3] صحيح البخاري لإمام محمّد بن اسمعيل البخاري، محقق: أحمد على السهار نفوري وشاه ولي الله الدهلوي، مكتبة رحمانية، باكستان، بدون تاريخ، رقم الحديث (1904)، 345/1

وفي سياق الحديث يشير لفظ الصوم إلى صوم رمضان أي هو مختص بالصيام رمضان يدل بلفظ المعين، بإتفاق المسلمين: أن صوم رمضان يفرض على كل بالغ قادر ليس مريضاً ولا مسافراً، على الذكر والأنثى والحر والعبد، فعليه الصوم ما لم يقم به رخصة. وفي هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الإسلام بمنزلة البناء يظلل صاحبه ويحميه من الداخل ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه بني على خمسة أركان[1].

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ – رضي الله عنه – قالَ: حَدَّثنا رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – وهُوَ الصَّادِقُ المَصدوقُ: ((إنَّ أَحَدَكُم يُجْمَعُ خلقُهُ في بَطنِ أُمِّهِ أَربعينَ يَوماً نطفة،...)) رَواهُ البُخاريُّ ومُسلمٌ[2].

معنى الحديث:

قد ذكرت في هذا الحديث تقسيم المراحل، أي جاء ذكر المراحل تطور الإنسان في بطن أمه على مراحل أربعة، المرحلة الأولة: وهي مرحلة التقاء الرجل بماء المرأة، والمرحلة الثانية: حينما يتحول ماء الرجل إلى طور آخر فيكون علقة، وهو يكون قطعة الدم الجامدة، فسميت العلقة لأنها تعلق في جدار الرحم، والمرحلة الثالثة: يمر الأيام وتزداد تلك العقة غلظة وتتحول إلى قطعة لحم، فسميت مضغة، وحينما تأتي المرحلة الرابعة فيرسل الله الملك بالأرحام، فينفخ فيها الروح، فيكون فيها الحركة، ويكون حيا تحس الأمّ، فيطلع الله الملك على المولود على شقاوته وسعادته[3].

الشاهد: (أمّ):

---

[1] ينظر:شرح الأربعين النووية، 10/13

[2] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ص:41

[3] ينظر: فتح القوي المتين، 1/34-35

قد وجدنا الخصوص في لفظة (أمّ) في هذا الحديث المذكورة، فاخترت لفظ "أم" من الحديث المباركة: أنّ المراد من الأمّ هي المرأة التي ينسب الابن إليها بالولادة من ناحية أبيه، قال العلماء اللغويون في دلالة "الأمّ" أنّ الاسم "أُمّ" أصله أُمَّهَة، والأمّ تصغيرها "أُميمه"، والاسم "أُمّ" هو مفرد ويأتي جمعها "أمّهات" وجذرها (أ م م)، والأمّ هي تأتي بمعنى "الوالدة"[1]، أي: التي ولدت .

وكذلك بين الإمام الزبيدي[2] دلالة "الأمّ" بقوله: أنّ الاسم "أُمّ" هي تأتي بمعنى "المسكن"[3]، وذكر الإمام الرازي في ابن عاشور أنّ الاسم "أُمّ"بفتح الهمزة تأتي بمعنى "القصد"، والأمّ بضم تأتي بمعنى "الوالدة"، والجمع أُمّات وأمّهات، وفي الأصل يقال أمّات بغير هاء لغير العاقلين، والأمّهات للعاقلات، فالأمّهات تستخدم للناس وأمّات للبهائم[4]، فإذن الاسم "أمّ" يراد به عدة معان في اللغة وفي الغالب تدلّ على الوالدة.

وفي سياق الحديث وجدت أن ذكر مراحل الخلق كان تمهيدا لبيان ثبات على الدين، ووضح أن العبرة بالخواتيم، قد يكون الإنسان بعيدا عن الله ، ويتبع لخطوات الشيطان، ثم تدرك عناية الله في آخر حياته ثم يختم له بخاتمة السعادة[5] وفي هذا الخديث تشير لفظة "أم" إلى الوالدة.

---

[1] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص: 51863، ومقاييس اللغة، 21/1

[2] زين الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد بن سراج الدين عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشوجي، الزبيدي، اليماني 1410)م1488 – م (عالم دين وراوي حديث مسلم سُنّي حنفي، إشُتهِر بكتابه مختصر صحيح البخاري أو التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، تلّقى تعليمه على يد جماعة من شوخ زبيد ومكة، وله عدة مصنفاتينظر أعلام1\91.

[3] تاج العروس، 230/31

[4] ينظر: مختار الصحاح، 22/1، ولسان العرب، 29/12

[5] انظر: فتح القوي المتين، 34/1-35

قائمة الأحاديث التي تتضمن ظواهر دلالية وفقًا للفصل الثالث

رقم المسلسل	الأحاديث النبوية ﷺ	مفردات	ظاهرة الدلالية
1.	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...:، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.	الجنة، النار	الخصوص
2.	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي،... رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ	الزاني	الخصوص
3.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:... وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ...	جار	الخصوص

4.	»عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ...	غلام	الخصوص
5.	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:... وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ...» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ	ذراع	العموم
6.	أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ...	المرء	العموم
7.	» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي...، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ...	أقلام، صحف	العموم
8.	عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ،...	جائع	العموم

الخاتمة والنتائج

خلاصة البحث

قد جمعت كلمات من الأحاديث النبوية من كتاب "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم" حسب الظواهر الدلالية في هذا البحث، وقسمته إلى ثلاثة فصول في الأول: قُسمت الدراسة إلى مبحثين: الأول تناول ظاهرة التضاد في الأحاديث النبوية، محللًا كيفية استخدامها لتأكيد المفاهيم، أما الثاني فركزت على ظاهرة المشترك اللفظي، بدراسة الأحاديث متضمنة كلمات متعددة المعاني. وبيّن التحليل أن هذه الظواهر لا تثري النص النبوي فحسب، بل تسهم أيضًا في تعزيز فهم المستمعين وتحفيز تفكيرهم.

أما في الفصل الثاني ثلاثة مباحث: يتناول الأول ظاهرة الاشتقاق الأصغر، حيث يتم تحليل الكلمات ومشتقاتها بدقة للوقوف على الفروق الطفيفة بينها. ويركز المبحث الثاني على الاشتقاق الأكبر، الذي يدرس مشتقات الكلمات بشكل أوسع. أما المبحث الثالث فيتطرق إلى الاشتقاق الكبير، مع تحليل الكلمات والمصطلحات وفق الظواهر الدلالية المتنوعة، مما يسهم في تقديم فهم عميق للتغيرات اللغوية والدلالية التي تنتج عن عمليات الاشتقاق.

والفصل الثالث يتناول دراسة ظاهرتي "العموم والخصوص" في هذا الكتاب مقسَّمًا إلى مبحثين: يركز المبحث الأول على تحليل ظاهرة العموم، بينما يتناول المبحث الثاني ظاهرة الخصوص. في كلا المبحثين، يتم تحليل كلمات العموم والخصوص من خلال دراسة استخدامها في النصوص، مع التركيز على كيفية توظيف هذه الكلمات لخلق معانٍ شاملة تشمل فئات واسعة من الأفراد أو الأشياء.

من أهم نتائج البحث:

بعد جولة الدراسة وصلت إلى أهم النتائج التالية:

- تظهر من الدراسة أن الاستخدام لظاهرة التضاد يساعد في الفهم للمعاني ويعزز من فهم النصوص النبوية ومن خلال التحليل، يتبين أن هذه الظاهرة تعمل كأداة تعليمية فعالة، تُسهم في تعميق الفهم الديني وتقديم إرشادات سلوكية واضحة للمؤمنين.
  - كما ظاهرة التضاد بين "نفع" و"ضر" في الأحاديث تُسهم في تحديد وتوضيح المعاني المقصودة للأفعال أو النتائج في الأحاديث، فاستخدام "نفع" و"ضر"، يمكن تمييز بين الأفعال التي تؤدي إلى الخير والفائدة والأخرى التي تؤدي إلى الأذى والشر، هذا التباين يساعد في فهم الرسائل النبوية بشكل أكثر دقة.
  - وتساعد التضادات في الأحاديث على تعليم القيم الأخلاقية من خلال توضيح الفرق بين الأفعال الجيدة والسيئة. من خلال التعرض للأفعال التي تكون نفعًا أو ضررًا.
  - ويشجع المسلمين على التفكير في تأثير أفعالهم وأقوالهم على الآخرين وعلى أنفسهم. هذا التأمل يساعد في تعزيز السلوك الإيجابي والابتعاد عن الأفعال الضارة.
  - واستخدام ظاهرة التضاد في الأحاديث النبوية يوجه السلوك البشري نحو ما هو مفيد ومجدي ويجنب ما هو ضار.

- تحليل الظاهرة الدلالية للمشترك اللفظي في الأحاديث النبوية يكشف تحليل المشترك اللفظي في الأحاديث الشريفة عن أهمية التفسير الدقيق للألفاظ ذات المعاني المتعددة وكيفية استخدامها بشكل مخصوص في النصوص الدينية. بتحديد المعنى الدقيق للكلمة المستخدمة في الحديث، مما يساهم في فهم الرسالة النبوية بشكل صحيح.

- كما المشترك اللفظي كلمة "عين" التي تحمل معانٍ متعددة، قد تشير "عين" إلى العين الجسدية (التي نرى بها)، أو إلى العين كمصدر للماء، فيساعد المشترك اللفظي في فهم السياق الذي يُستخدم فيه اللفظ. من خلال تحليل السياق، يمكن تحديد المعنى الدقيق للكلمة في الحديث المعين وتجنب الالتباس بين المعاني المختلفة.

- من خلال دراسة ظاهرة الاشتقاق للكلمات من جذورها، يمكن تفسير النصوص بشكل أكثر دقة وعمق، مما يعزز فهم المعاني المقصودة، ويساعد في فهم النصوص بناءً على القواعد اللغوية والصيغ المستخدمة، لتفسيرات دقيقة تستند إلى الجذور الدلالية والمعاني المشتقة.

- من خلال تحليل أنواع الاشتقاق، مثل الاشتقاق الأصغر والأكبر، يمكن تحديد دلالات خاصة للمصطلحات المستخدمة في الأحاديث. هذا يساهم في فهم الرسائل الموجهة وكيفية تطبيقها في سياقات مختلفة.

- الاشتقاق الصغير يسهم في فهم المعاني الأساسية للكلمات من خلال تحليل كيفية اشتقاقها من الجذر لتفسير دقيق للألفاظ المستخدمة في الأحاديث، مثل التمييز بين "سائل" و"مسؤول" في سياق محدد، في الأحاديث قد يُستخدم لفظ "سائل" للإشارة إلى الشخص الذي يطلب شيئاً، بينما يُستخدم "مسؤول" للإشارة إلى الشخص الذي يُسأل أو يُسأل عن شيء. من خلال تحليل الاشتقاق الصغير، يمكن فهم الفرق بينهما.
- الاشتقاق الكبير يحدد الدلالات الدقيقة للكلمات التي قد تكون ذات جذور مشابهة في المخارج ولكن معانٍ متقاربة. كما استخدام كلمة "فرق" في الحديث النبوي، قد يكون هناك اشتقاق كبير يشير إلى تفصيل حول الفروق بين مفاهيم متشابهة مثل "فرق" و"فلق". كلمة "فرق" تعطي دلالة قوية على الانفصال أو التمييز، ويتناسب مع السياق المعنوي في الحديث الذي يتطلب تعبيرًا عن الانفصال عن الدين والجماعة. لكن كلمة "فلق" تعطي دلالة على الشق المادي، مما يجعل "فلق" أقل حدة في التعبير عن الانفصال.

- العموم والخصوص هما مفهومان دلاليان أساسيان يُستخدمان لتوضيح كيفية تطبيق الألفاظ والنصوص في السياقات المختلفة. كما تحليل كلمة مثل "أمّ" في الحديث النبوي باستخدام مفهوم العموم والخصوص، يمكن تحديد المعنى المحدد لكلمة "أمّ" في سياق حديث معين، مثلاً، إذا كانت الكلمة تُستخدم بشكل عام لتشير إلى جميع الأمهات، فإن تحديد إذا كان هناك استثناء أو تخصيص في الحديث يعزز فهم المعنى المقصود. من خلال تحليل العموم والخصوص يمكن الوصول إلى فهم أدق للأحاديث النبوية وتفسيرها بطريقة تعكس المعاني الصحيحة وتطبيقاتها المحددة.

الفهارس الفنية

فهرس الأحاديث النبوية ﷺ

رقم المسلسل	الحديث	رقم الصفحة
1.	عَن عُمَر رضي الله عنه أَيْضًا قال: "بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيَاب شَديدُ سَوَادِ الشَّعَرِ,... (رواه مسلم)	19
2.	عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ –وأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ :إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، والْحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ،..." (رواه البخاري ومسلم).	20
3.	عَنْ أَبِي هُرَيرة – رضي الله عنه – قال: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يقولُ: "ما نَهَيتُكُمْ عَنْهُ، فاجْتَنِبوهُ، وما أمرتُكُم به، فأتُوا منهُ ما استطعتُم، فإنَّما أهلَكَ الَّذين من قبلِكُم كَثْرَةُ مسائِلِهم واختلافُهم على أنبيائِهم" (رواهُ البخاريُّ ومُسلم)[1].	23
4.	عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خلف رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:... لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُف"، (رواه الترمذي).	24

[1] جامع العلوم والحكم، 76.

.5	"عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ... وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ"، (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).	30
.6	عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا «أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ... قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً،..."(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).	31
.7	عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً، وَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ..." (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ).	34
.8	عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ،...حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،... قَالَ: صَدَقْتَ،... قَالَ: " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ..."	40
.9	عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...». (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).	43، 57

10.	عَنْ أَبِي هُرَيرة – رضي الله عنه – قال: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يقولُ: "ما نَهَيتُكُمْ عَنْهُ، فاجْتَنِبوهُ، وما أمرتُكُم به، فأتُوا منهُ ما استطعتُم، فإنَّما أهلَكَ الَّذين من قبلِكُم كَثْرَةُ مسائِلِهم واختلافُهم على أنبيائِهم" (رواهُ البخاريُّ ومُسلم).	45
11.	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)	51
12.	عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ...» (رَوَاهُ مُسْلِم)	49
13.	عَنْ أبي هُرَيرة – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: ((إنَّ الله طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلاَّ طيِّباً،... يا رَب يا رب، وَمَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حرامٌ، وَغُذِّيَ بالحَرَامِ، فأنَّى يُستَجَابُ لِذلكَ؟ (رواهُ مُسلمٌ)	59
14.	عَنْ أبي ذَرٍّ – رضي الله عنه –، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فيما يَروي عَنْ ربِّه – عز وجل – أنَّه قالَ:... وأنَا أَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً، فاستَغفِروني أغفر لكُمْ... (رواهُ مسلمٌ)	60
15.	عَنْ سهلِ بنِ سعْدٍ السَّاعِديِّ قال: جاءَ رجُلٌ إلى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –... قال: "ازهَدْ فِي الدُّنيا يُحِبَّكَ الله، وازهَدْ فيمَا في أيدي النَّاسِ يُحبَّكَ النَّاسُ" . (حديثٌ حسنٌ رَواهُ ابنُ ماجه).	62

16.	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ. (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).	64
17.	عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ – رضي الله عنه – قالَ: حَدَّثنا رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – وهُوَ الصَّادِقُ المَصدوقُ: ((إنَّ أَحَدَكُم يُجْمَعُ خلقُهُ في بَطنِ أُمِّهِ أَربعينَ يَوماً نطفة،...)) رَواهُ البُخاريُّ ومُسلمٌ	66

فهرس المفردات

رقم المسلسل	مفردات	ظواهر الدلالية	رقم الصفحة
.1	اجتنب	الاشتقاق الصغير	46
.2	استطعتم	الاشتقاق الصغير	47
.3	أعلم	الاشتقاق الصغير	43
.4	أم	الخصوص	66
.5	أمر	ظاهرة التضاد	24
.6	أهلك	الاشتقاق الصغير	46
.7	بياض	ظاهرة التضاد	20
.8	جلس	الاشتقاق الصغير	41
.9	حرام	ظاهرة التضاد	21
.10	حلال	ظاهرة التضاد	21
.11	حمد	الاشتقاق الكبير	49
.12	الذنوب	العموم	61
.13	ربّ	العموم	59
.14	رخاء	ظاهرة التضاد	26
.15	السائل	الاشتقاق الصغير	41
.16	سواد	ظاهرة التضاد	20
.17	شدة	ظاهرة التضاد	26
.18	صحة	ظاهرة التضاد	30
.19	صدقت	الاشتقاق الصغير	42
.20	صلح	ظاهرة التضاد	22

.21	صوم	الخصوص	65
.22	ضرَّ	ظاهرة التضاد	25
.23	عُسر	ظاهرة التضاد	29
.24	عين	المشترك اللفظي	35
.25	فَرَجَ	ظاهرة التضاد	28
.26	فسد	ظاهرة التضاد	22
.27	كرب	ظاهرة التضاد	28
.28	مرض	ظاهرة التضاد	30
.29	المسئول	الاشتقاق الصغير	41
.30	معروف	ظاهرة التضاد	32
.31	مفارق	الاشتقاق الأكبر	51
.32	منكر	ظاهرة التضاد	32
.33	الناس	العموم	62
.34	نفع	ظاهرة التضاد	25
.35	نهى	ظاهرة التضاد	24
.36	نهيت	الاشتقاق الصغير	45
.37	النيات	العموم	58
.38	هاجر	الاشتقاق الصغير	44
.39	هجرة	الاشتقاق الصغير	44
.40	يسأل	الاشتقاق الصغير	41
.41	يُسر	ظاهرة التضاد	29
.42	يصدق	الاشتقاق الصغير	42

فهرس الأعلام

رقم المسلسل	الإعلام	رقم الصفحة
1.	**ابن العطار**: (654هـ-724هـ) هو علاء الدين أبو الحسن بن العطار الدمشقي الشافعي الجهني، تلميذ النووي، وهو كان عالم مسلم بارز في القرن السابع الهجري، ومؤرخ وطبيب، وُلد في دمشق:	2
2.	**الإمام ابن قيّم الجوزية – رحمه الله**: (691 - 751هـ)، من العلماء الذين برزوا في عصر المماليك هو الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حرَيْزٍ الزُّرَعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي،	2
3.	**جول ألفرى بريال**: (بالفرنسية: Michel Jules Alfred Breal)، تاريخ (م): 26 مارس 1832، ص: 25 نوفمبر 1915، كان عالمًا لغويًا فرنسيًا، ولد في لانداو بمنطقة الراين بافاريا، وكان والديه يهود فرنسيين. وكثيرا ما يشير إليه بمؤسس علم السيميائية (دلالات)	10
4.	**الدكتور أحمد مختار عمر**: ولد في 17 مارس 1933 وتوفي في 4 ابريل 2003 في القاهرة، وهو معجمي ولغوي وكاتب، له العديد من المؤلفات المهمّة منها: كتاب "علم الدلالة"، و"البحث اللغوي عند العرب"، و"معجم اللغة العربية المعاصرة".	9
5.	**شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي**: (704 هـ - 744 هـ)، المعروف باسم محمد بن عبد الهادي المقدسي، هو فقيه ومحدث ونحوي مسلم. من تلاميذ ابن تيمية، برع في علوم الحديث وعلم الرجال والنحو واللغة، ودرّس في المدرسة الصدرية والضيائية والعمرية وغيرهم.	3

6.	**فريدريش مكس مولّر**: Friedrich Max Muller؛ (1823م – 1900م) ولد في ديساو (Dessau) بألمانيا، كان مستشرق ألماني، عاش ودرس في بريطانيا معظم حياته. وانصرف اهتمامه إلى دراسة علم اللغات.	**10**

فهرس المصادر والمراجع

- إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، بدون طبعة وتاريخ.
- الأصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس، الناشر: نهضة مصر، بدون طبعة، بدون التاريخ.
- أصول علم العربية في المدينة، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة الثامنة والعشرون، بدون التاريخ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، محقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، المدينة، بدون الطبعة والتاريخ.
- تطريز رياض الصالحين فيصل بن عبد العزيز بن فيصل، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ط: الأولى، 2002م.
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي، محققين: محمّد سليم النعيمي وجمال الخياط، دار الرشيد للنشر، ط: الأولى، 2000م.
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ط: الأولى، 1979م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، 2001م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بنالأزهري الهروي، أبو منصور، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط: الأولى، 2001م.
- جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت، ط: الأولى ، 1408هـ.
- جامع العلوم والحكم، لإبن رجب، محقق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: السابعة، 1422هـ.

- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، محقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الأولى، السنة: 1987م.
- الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، عمر عبد الرحمن الساريسي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، بدون الطبعة، 2001م.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، محقق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، بدون الطبعة والتاريخ.
- شرح الأربعين النووية، عبد المحسن العباد البدر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، رقم درس: 36.
- شرح حديث من الأربعين النووية، عبد العال سعد، موقع: الألوكة، إطلعت على المقال: 2024/4/30.
- شرح حديث: ذهب أهل الدثور بالأجور، عبد العال سعد، موقع: الألوكة، أطلعت على المقال: 2024/5/12.
- شرح سنن ابن ماجة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، موقع: الشبكة الإسلامية، بدون الطبعة والتاريخ.
- شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري نجم الدين، محقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1987 م.
- الصاحبي في فقة اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسينِ أحمدُ بنُ فارِسَ بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي، محقق: أحمد حسن بسج ، دار النشر ، بيروت، بدون الطبعة،1997م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي، محقق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407هـ.
- صحيح البخاري لإمام محمّد بن اسمعيل البخاري، محقق: أحمد على السهار نفوري وشاه ولي الله الدهلوي، مكتبة رحمانية، باكستان، بدون تاريخ، ط: الأولى، 1932 م.

- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، علي بن أحمد بن محمد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة لإحياء التراث، بدون الطبعة والتاريخ.
- الظواهر اللغوية في المصنفات الفقهية، الدكتور عبد الكريم علي، مجلة العلوم الإسلامية، عدد:20، 1434م.
- الظواهر اللغوية والنحوية، موقع: موسوعة الفراشة.
- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، الدّاية، د. فايز، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط: الثانية، 1996م.
- علم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية، بيروت، بدون الطبعة، 1993م.
- علم الدلالة، د.أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط: الخامسة، 1998م.
- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، الناشر: نهضة مصر للنشر، ط: الأولى، بدون التاريخ، مصر.
- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي نهضة مصر للطباعة والنشر، ط: الأولى، مصر، بدون التاريخ.
- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن البدر، دار ابن القيم، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1424هـ.
- في علم الدلالة (دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات)، عبد الكريم محمد حسن جبل، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1997.
- في علم الدلالة، الدكتور محمد سعد محمد، زهراء الشرق، القاهرة، ط: الأولى، 2002م.
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر دمشق، ط: الثانية 1408هـ.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن على الجرجاني، محقق: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، بدون الطبعة، القاهرة ١٩٩١م.

- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، بيروت، بدون التاريخ والطبعة.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي، محقق: الدكتور علي دحروج، مكتبة، بيروت، ط: الأولى، 1996م.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج محمد الجوز، محقق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، بدون الطبعة والتاريخ.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، محقق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت بدون تاريخ.
- لسان العرب، ابن منظور، الأنصاري، أبو الفضل، محمد بن مكرم، محقق: أحمد سالم الكيلاني، دار صاد، بيروت، ط: 3، 1414هـ.
- مجمل اللغة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، محقق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية، 1986 م.
- المحصول في علم الأصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، محقق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1997 م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى، 1421هـ.
- المحيط في اللغة، القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، 1994 م.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد الرازي، محقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط: الخامسة، 1420هـ.
- مختصر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، محقق: أحمد عثمان المزيد،مدار الوطن للنشر، ط:الأولى، الرياض، السعودية، 1429هـ.

- مختلف الحديث وجهود المحديثن فيه دراسة نقدية، الهادي روشو، دار ابن حزم للطباعة، تونس، 2009م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٨م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية، بيروت، بدون الطبعة والتاريخ.
- المطلع على ألفاظ المقنع ،محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل شمس الدين، محقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود، مكتبة السوادي، ط: الأولى:2003م.
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد المعروف بالخطابي، المطبعة العلمية، حلب،
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب ط: الأولى، 1429 هـ.
- المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، مجمع اللغة العربية، الطبعة: الرابعة، 1425هـ.
- معجم متن اللغة ، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بدون الطبعة، بيروت.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين الراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق بيروت، ط: الأولى، 1412هـ.
- مقاييس الغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1998م.
- من الظواهر اللغوية، طاهر عبد الفتاح، موقع: الألوكة.
- من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام، إمام ابن مالك، محقق: محمد المهدي عبد الحي عمارن، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون الطبعة، ١٩٩٩م.
- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، محقق: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، بدون الطبعة، 1410هـ.

- منهج ابن رجب الحنبلي في مختلف الحديث، محمد الجيطان، قسم الدراسات الإسلامية والقانونية، الجامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، بدون االطبعة والتاريخ.
- الواضح في أصول الفقة، أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الظفري، محقق: الدكتور عبد الله بن عبد المشمس التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط: الأولى، 1999م.

فهرس الموضوعات

رقم المسلسل	موضوعات	رقم الصفحة
.1	**الإهداء**	أ
.2	**الشكر وتقدير**	ب
.3	**المقدمة**	ج
.4	تعريف بالموضوع وأهميته	د
.5	أسباب اختيار الموضوع	د
.6	حدود البحث	هـ
.7	الدراسات السابقة	هـ
.8	أسئلة البحث	هـ
.9	المنهج المتبع	و
.10	خطة البحث	و
.11	**التمهيد**	**1**
.12	ترجمة المؤلف	**2**
.13	نبذة عن الكتاب	**5**
.14	الظواهر اللغوية	**6**
.15	الظواهر الدلالية	**8**
.16	أنواع الظواهر اللغوية	**12**

.17	**الفصل الأول: ظاهرة التضاد والمشترك اللفظي في " جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم"**	**17**
.18	المدخل	**18**
.19	**المبحث الأول:** التضاد	**19**
.20	**المبحث الثاني:** المشترك اللفظي	**34**
.21	**الفصل الثاني: الاشتقاق في كتاب" جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم "**	**38**
.22	المدخل	**39**
.23	**المبحث الأول:** الاشتقاق الصغير	**40**
.24	**المبحث الثاني:** الاشتقاق الكبير	**49**
.25	**المبحث الثالث:** الاشتقاق الأكبر	**51**
.26	**الفصل الثالث: العموم والخصوص في "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم "**	**55**
.27	المدخل	**56**
.28	**المبحث الأول:** العموم	**57**
.29	**المبحث الثاني:** الخصوص	**64**
.30	الخاتمة والنتائج	**70**
.31	خلاصة البحث	**71**
.32	نتائج البحث	**72**
.33	الفهارس الفنية	**75**

.34	فهرس الأحاديث النبوية ﷺ	**76**
.35	فهرس المفردات	**80**
.36	فهرس الأعلام	**82**
.37	المصادر والمراجع	**84**
.38	فهرس الموضوعات	**90**